الزوج رجل
والزوجة امرأة

جمال ماضى


للنشر والتوزيع

دار الفنار
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الزوج رجل

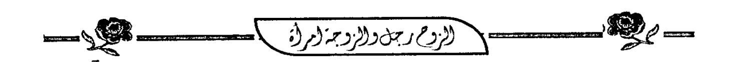
والزوجة امرأة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع / ٢٧٢٧٢

دار الفنار

الاسكندرية
ت: ٠١٠٢٣٣٨٩٦٢

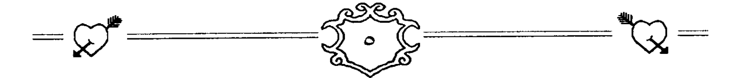


مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن ولاه :

وبعد ...

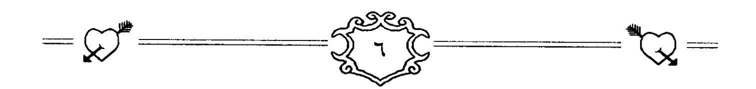
قد يندهش البعض لهذا العنوان الذى أطلقناه على الكتاب ، ولكنها الحقيقة التى نعيشها فى كل لحظات يومنا ، إنها الحقيقة التى نراها ونشعر بها ونحسها ، ولكننا ننساها تماما حينما نتعامل مع بعضنا البعض كأزواج وزوجات ، وقد أجريت دراسة أردنية نُشرت مؤخراً أثبتت أن الفروق بين الرجل والمرأة ٢٢٠٠ فرق ، فكيف بالله عليك مع هذا الكم الهائل ، عن الزوج كرجل والزوجة كأمرأة ، لا يفقهان هذا الفقه ، ولايفهمان هذه الفروق ، وأحسب أن فن التعامل والتفاهم والتكامل وتوفير الحب والمودة ، لهم ارتباط وثيق بمعرفة هذه الفروق ، حتى مواجهة المشكلات وتجنبها أو حلها إذا وقعت يحتاج إلى معرفة هذه الفروق ، ولن نعرض الفروق كما أثبتتها الدراسات ، ولكن يحدونا هدف جميل ، أن ترفرف السعادة حول كل زوجين ، بالإبحار فى المشاعر وهى تتعامل مع هذه الفروق ، وبالطيران والتحليق بأوقاتنا لنغتنم دائما لحظات البهجة ، وبالغوص فى محيطات المجهول لنطبقه ونمارسه فى صنع أحلى حياة ، وكيف نحول هذه



الأسرار إلى سحر مؤثر فى القلب و الروح ، فيعيش الزوجان فى دنيا الحب غير دنيانا ، وفى وجود المودة غير وجودنا ، وكأنهما خارج إطار الكون ارتفاعا وسمواً وعلواً .

من أعماق قلبى لكل زوجين حبيبين أحتسبت كل شئ من أجلهما ، لما أقتنع به من أن الحياة الحلوة من صناعتنا ، وأن السعادة من إنتاجنا ، وأن المفتاح فى يدنا وليس فى يد غيرنا ، فلماذا نبخل على أنفسنا بحياة بهيجة ؟ وكيف نحول النكد والكبد والمغص إلى حياة كأنها من الجنة على الأرض ؟ .

جمال ماضى





مفاهيم خاطئة

أولاً : مفاهيم خاطئة لدى الزوج

* عدم فهم الفروق
* الاستهانة بالزوجة
* التعامل العقلانى
* الاستخفاف بحلولها
* أدى دوره المالى
* كثيرة الكلام
* ضيق الوقت

ثانيا : مفاهيم خاطئة لدى الزوجة

١ـ أن تتوقع من الزوج العمل بما ترغبه
٢ـ المقارنة بتصرفاتها ليكون مثلها
٣ـ الاستفزاز لاخراجه من صمته
٤ـ أن تتوقع منه المبادلة العاطفية
٥ـ تعانده لأن صمته غضب عليها

مفاهيم خاطئة

لماذا نبدأ بالمفاهيم الخاطئة ؟ نبدأ بها حتى نقف جميعا على أرضية بيضاء ندخل فيها المملكة وقد رمينا كل ما تعلق من رواسب الحياة والأقارب والأفهام ؟ ندخل المملكة وقد ألقينا بكل ما يؤرقنا ويؤرق لحظاتنا من مفاهيم تقيدنا وهى فى الحقيقة وهم لا وجود له !!.

أولاً : مفاهيم خاطئة لدى الزوج

*** عدم فهم الفروق :**

توارث البعض أن المرأة عنده كالرجل ، فيتعامل معها كأنه مع رجل ، أو بالعكس يتعامل معها كأنها ليست بكيان له لغته وكلامه وحياته ، وفى كل من الأمرين يتخبط ، فلا يستطيع أن يتعامل معها أو يتفاهم ، أو يواجه المشكلات ، أو يحيا معها حياة طيبة فيها المودة و الرحمة التى جعلها الله تعالى فى البيوت كآية من آياته.

*** الاستهانة بالزوجة :**

من صور هذه المفاهيم الخاطئة ، الاستهانة بالزوجة لأنها امرأة ، لا رأى لها ، ولا كيان ، فلا يعمل بوجهة نظرها بل يستهين

بها ، ولذلك فهى دائمـا مكبوتـة ، لا تستشـار ، ولا تقدر ولا تحترم ، مع علمها وثقافتها وخبراتها ، والتى قد تفوق الرجل أحيانا كثيرة .

❊ التعامل العقلانى :

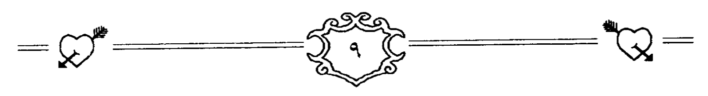
لغلبـة العقل لدى الرجـل وغلبـة المشاعـر و العاطـفـة لدى المرأة ، يحسب الرجل أنه بتعامله العقلانى مع المرأة قد تفوق فى فن التعامل معها وهذا من المفاهيم الخاطئة لأنها تحتاج إلى معاملة تناسب تكوينها العاطفى ، وهذا الذى يتعامل معها كما يحب أن يتعامل معه الناس ، أو بما يتعامل هـو به مع المواقف المختلفة ، لابد أن يرمى بهذا الفهـم جانباً ، إن أراد أن يتعامل حقا مع الزوجة .

❊ الاستخفاف بحلولها :

ومما يترتب على ما سبق أن يستخف الزوج بحلول زوجته لمجرد أنها امرأة لا دخل لها بالعمل ، أو التربية ، أو التوجيه ، أو مساعدته فى حل المشكلات .

وينسى تماما أن المرأة الأم كم ساعدته فى حل أزمات كئيبة فى الحياة ؟ .

وأن المرأة الابنة كم تفوقت فى عملها ودراستها وقدمت حلولاً علمية فائقة ؟ فهل المرأة الزوجة من كون آخر أو من كوكب غير الأرض ؟! .



❋ **أدى دوره المالى :**

من المفاهيم المغلوطة لدى الرجال أن يقتنع بأنه قد أدى دوره المالى ، فى الارتزاق والكسب وتوفير الاقتصاديات اللازمة للبيت والزوجة والأبناء ، وعليه فليس له أدنى مسئولية فى تربية الأولاد أو تنسيق البيت وترتيبه أو فى أعمال المنزل من الصيانة والتجديد والتوفير ، أو فى مواجهة المشكلات المنزلية ، أو حتى المعاونة والمساعدة بالتشجيع أو الكلمة الطيبة أو بث الأمل وإشاعة روح التفاؤل .

❋ **كثيرة الكلام :**

كل ما سبق يتحول من قناعة الرجل إلى ممارسة خاطئة ، حينما يسيطر عليه مفهوم أن المرأة كثيرة الكلام ، فهدفها الكلام وحسب ، فحلولها وأراؤها ووجهات نظرها وعرضها للمشكلات أو مساعدتها فى الأزمات ، هو عبارة عن كلام فقط ، دون أن يفقه أمر الكلام لدى المرأة ، فهى تتكلم من أجل أهداف أخرى لا يفهمها الرجل ، وبالتالى فالخطأ ليس لديها وإنما عند الرجل الذى لا يفهمها ، وبالتالى يقاوم هذا المفهوم الخاطئ بالمعرفة والفهم لما بعد الكلام !! .

❋ **ضيق الوقت :**

من المفاهيم الخاطئة لدى الرجال ، ليهربوا من المسئولية أو الخطأ أو التقصير ، كلمة (أنا مشغول) (ليس لدى وقت)

(ضيق الوقت) وهذه شماعة أصبحت لا قيمة لها ، وهروب من المواقف الجادة ، والمشغول فى الحقيقة هو المهتم بكل شئ ، والذى يشكو من ضيق الوقت هو المضيع للأوقات ، فإن أحلى استثمار للوقت هو ما يعود على الأسرة بالسعادة ، من تفاهم مع الزوجة وتربية الأولاد والقيام بالمسئوليات والتمتع بذلك مع الاستمرار .

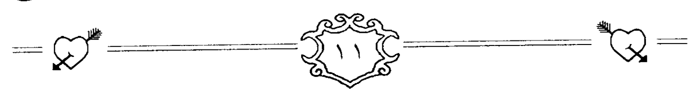
أما التذرع بضيق الوقت فهو تضييع الوقت بعينه فيما لا طائل من ورائه ولا نفع .

ثانيا : مفاهيم خاطئة لدى الزوجة

١ـ أن تتوقع من الزوج العمل بما ترغبه :

وهذا ضرب من المستحيل ، فالمرأة تختلف تماماً فى رغباتها عن الرجل ، ففى الوقت الذى تستريح المرأة بعرض المشكلة بتعبها ومعاناتها ومرارتها ، يبحث الرجل عن حل لهذه المشكلة ، وهذا ما ترغب فيه المرأة ، إذ إنها ترغب فى الدفء و الحب والاهتمام والمساعدة والمؤازرة ، بينما يقابلها الرجل بصمت رهيب لأنه يبحث عن الحل ، وهى لا ترغب فى الحل .

ولذلك فمن المفاهيم الخاطئة أن تحكم على الزوج باللامبالاة أو التبلد أو التجمد أو السلبية ، فطبيعته تختلف تماماً عنها ولذلك فالزوجة الذكية لا تتوقع هذه المبادلة فى الرغبات ، فتستريح



وتريح ويسعد الزوجان معاً .

٢ـ المقارنة بتصرفاتها ليكون مثلها :

وهذا أيضا من المستحيلات فى التعايش بين الزوجين أن يتحقق ، فمجرد فتح باب المقارنة بتصرفاتها المفعمة بالمشاعر والأحاسيس والتعبيرات الرمزية والكلام الدافئ ، ربما فتح ذلك باباً من المشاكل لا طائل من ورائها ، حينما تقارن تصرفاتها بتصرفاته وتطالبه بأن يكون مثلها وهو غير متوفر لديه ، فإن الزوجة المصرة على ذلك كأنها تناطح الجبل الذى لا يحرك ساكنا .

٣ـ الاستفزاز لإخراجه من صمته :

وسنتحدث عن فنون التعامل مع صمت الرجل ، أما الاستفزاز لاخراجه من صمته فهو من المفاهيم الخاطئة لدى الزوجة ، ولتعلم بأن مقابلة الطبيعية بضدها ، يخرجها عن توازنها وتتحول اللحظات إلى كأبات لا تنتهى : وكل صور الاستفزاز هى صور كريهة ، وغير مقبولة ، وضد طبيعة الرجال، وبالتالى فالحوار ينتهى إلى جدال ، والسعادة تتحول إلى أحزان ، ويأتى الزمان بها لا يحمد عقباه .

٤ـ أن تتوقع منه المبادلة العاطفية :

العوامل الانسانية والاجتماعية ، والعواطف والمشاعر ، هذا موضوع تتفوق فيه المرأة عن الرجل ، لطبيعة مهمتها فى الأمومة

والحنان و التلطف ، والرجل يقل فيه هذا الأمر حتى يستطيع مواجهة معارك الحياة ، واقتحام أبواب الكسب و الرزق ، والخروج من المشاكل والأزمات و الصعاب .

فمثلا العمل مقدم عند الرجل كهدف كبير يسيطر عليه ، لماذا لا تبدأ المرأة الذكية بسؤاله عن عمله ومتابعتها لمشكلات العمل وتتركه يتحدث وهو قليل الكلام ، فلن يزيد عن دقائق يتحدث فيها ثم تتحدث هى عن المطبخ والأولاد والأقارب والمعاناه اليومية فى التدبير وإدارة شئون البيت !!

ولكن أن تتوقع مبادلة عاطفية ، كما تريد هى ، فهذا أيضا مستحيل وعلى المرأة أن ترضى بأى مبادلة عاطفية ولو متواضعة وسنفضل أسلوب وتعبيرات الرجل عن حبه وعاطفته فهو شئ ينفرد به ومختلف تماماً عما تريده المرأة !!

٥- تعانده لأن صمته غضب عليها :

فترة صمت الرجل التى يبحث فيها عن حل المشكلة !! تفسرها المرأة بأنه يستهزى برأيى ، ساخط علىَّ ، لا يحترمنى ، يكرهنى ، يفكر فى زوجه ثانية ، وكل ذلك ليس له وجود فى ذهن الرجل ، الذى يفاجئ بما ترميه عليه زوجته من اتهامات من صناعة عقلها ونسيج خيالها ، وتبدأ الكثير من المشكلات ، والسبب عدم التعامل الصحيح مع هذه الطبيعة واستجابة المرأة لخيالها وتصديقها لأوهامها ، وطريق العناد لن يخرج الرجل من صمته

لأن ذلك طبيعته ولن يحقق للمرأة ما تريده وما تنشده بل يفتح سبيلاً من المشكلات النفسية لا طائل من ورائها ، ولا ضرورة بوجودها وهذا ما يؤكد فنون الحوار بين الزوجين .

فقد أجريت دراسة على عدد من الزوجات تبين فيها أن نسبة ٨٧٪ منهن يفضلن حل المشكلات بالحوار وأن نسبة ٤٪ يلجأن إلى إرسال الرسائل لحل المشكلات وتساءلت فى نفسى : النسبة المتبقية ٩٪ كيف يقمن بحل مشاكلهن ؟ نعم كما أجبت تماماً .

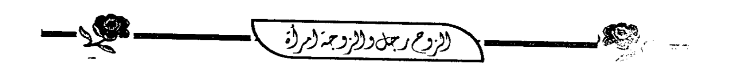
***



كلام الرجل

ماذا يعني ؟

أولاً : بهدف مصلحة
ثانياً : في المناقشة
ثالثاً : أثبات الذات
رابعاً : رغبة في علاقة



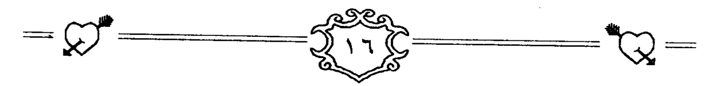
الكلام لدى الزوج ودور الزوجة

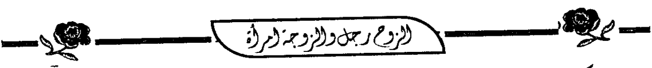
الرجل لا يتحدث إلا لهدف ، والدافع لكلامه هو هدف كبير ، لذلك من أجل هذا الأمـــر المهم يتكلم ، ومن أجل ذلك تراه يتحدث كثيراً عن العمل ، وظروف العمل ، ومشكلات العمل ، ومستقبل العمل ، ولذلك من أشد النكد الزوجي أن تواجه الزوجات أزواجهن بمشكلات البيت والمطبخ والعائلة والأولاد ، فيستقبلها بغضب انفعال ، أنت غير شاعرة بي ، ولا تحسين بما أمر به ، وغير عائبة بالظروف التي أمر بها في العمل ، وقد لا تكون هناك أخطار ، ولكن لأن العمل كهدف كبير يملأ عقله ونفسه ، ولذلك فالزوجة الذكية هي من تستقبل زوجها فتحدثه عن العمل أولاً وقبل كل شئ ، ثم تتحدث بعد ذلك عن مشاكلها ، ستجد ترحيبا شديداً .

ومن المواقف التي يتكلم فيها الرجل أربعة مواقف :

أولاً : بهدف مصلحة :

يتكلم عندما تعود عليه مصلحة من الكلام ولذلك فهو متحدث لبق في عمله ، وظروفه ، وبيع منتجاته ، وعقد صفقاته .





ثانياً : فى المناقشة

لأن المناقشة تكون حول الوصول إلى هدف معين ، ولذلك فالرجل المهتم بالهدف يعطى أولويته للمناقشة ، وربما انفعل فى المناقشة وخاصة إذا احتدم النقاش ليس حبا فى المناقشة ولكن وصولاً للهدف منها .

ثالثاً : إثبات الذات

إحساس الزوج بأنه مهمش فى البيت أو غير مقدر أو غير محترم ، أو مسيطر عليه أو لا يطاع أو غير ذلك من هذه الصور ، يجعله يتكلم بل كلامه يكون بليغا ، لاثبات ذاته المفقودة ، واسترجاع مكانته كرجل البيت ولا أدرى لماذا تتعهد بعض الزوجات أن تعكنن من هذه الثغرة على زوجها ولماذا لا تحترمه وتقدره وتوقره وبذلك تكسب وده من جهة وسكوته من جهه آخرى ، وإلا اضطرته للانفعال وعدم التحكم فى ألفاظه وعباراته .

رابعاً : رغبة فى علاقة

فى هذا الموطن ، يجتهد الرجل أن يتكلم ليحقيق غريزته ، ويشبع رغبته ، فى علاقة حميمة مع زوجته ، فيتكلم من أجل أن يفتح باباً للوصال ، ويتكلم ليزيل أى التباس ، ويتكلم ليقترب أكثر من الزوجة ، ويتكلم ليعبر عن رغبته الداخلية ، والزوجة الذكية تنتهز هذه الفرصة الحميمة لإجراء حوار ناجح ، بتحقيق



أهدافه المفقودة أو النادرة الحدوث .

*** وأخيراً**

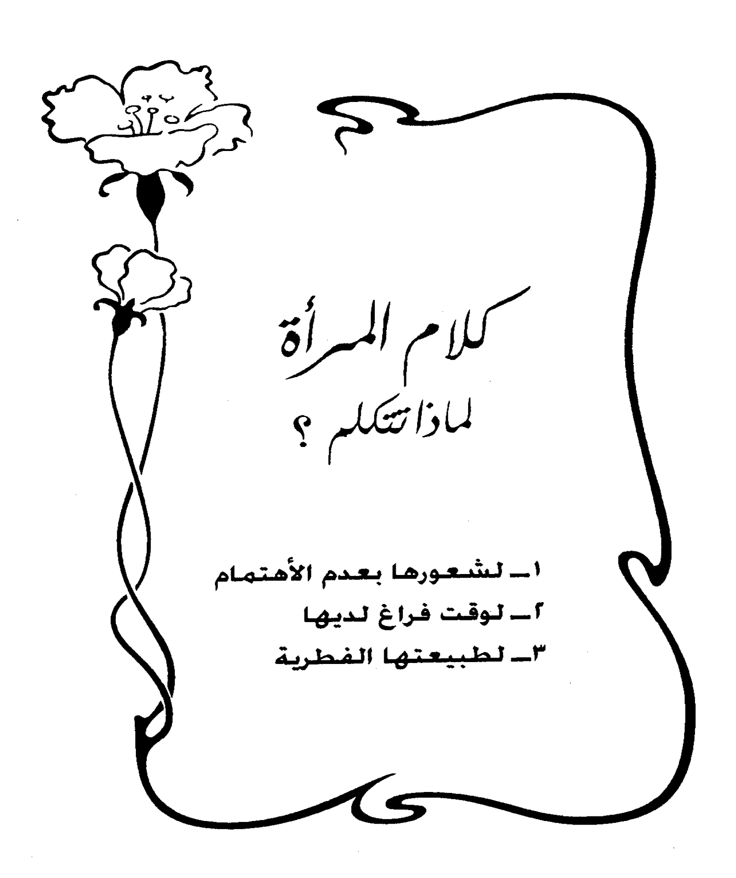
الرجل يتكلم فى هذه المواطن ، ويصمت فى غيرها ، حتى تعلم المرأة التى هى مفطورة على الحوار من أجل الصلة والعلاقات والتعاطف والتواصل والدفء والحب أن تتكلم براحتها لتشعر بقيمتها الذاتية فالمرأة لا تشعر بأهميتها وقيمتها ووزنها إلا حينما تتكلم ، **وبذلك يكون التكامل بين الرجل والمرأة :**

*** للأسباب التالية :**

١ـ البيت يعتبر لدى الرجل للراحة و الاستجمام ولذلك فمعناه عنده الصمت وعدم الكلام و الهدوء ، فى الوقت الذى تشعر المرأة فى داخل البيت بالأمان الذى يدفعها للحديث والتحدث فى كل شئ ، وهكذا التناغم فى البيت لا صمت القبور ولا الثرثرة الزائدة .

٢ـ الرجل عاجز عن التعبير عن مشاعره بالكلام ، أو يعبر بالصمت الذى هو عدو للمرأة و تفسره بأنه لا يحبها ولا يحترمها و لا يقدرها ، ولذلك فهى تتكلم غير عابئة بحل ، ولا باحثة عن حل ، وإنما كما أسلفنا تريد المساندة والمؤازرة و المعاونة و الحب والدفء و العلاقات الحميمة .

***


كلام المرأة
لماذا تتكلم ؟
١ـ لشعورها بعدم الأهتمام
٢ـ لوقت فراغ لديها
٣ـ لطبيعتها الفطرية

الكلام لدى الزوجة ودور الزوج

المواطن التى تتكلم فيها المرأة ودور الزوج :

١ـ لشعورها بعدم الاهتمام :

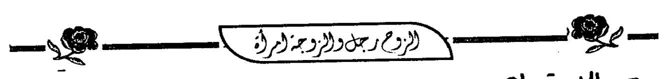
شعورها واحساسها بعدم اهتمام الزوج ، وعدم تقديره لها ، يدفعها للكلام لإثبات الذات ، ولتؤكد لنفسها أنها غير مهمشة فى حياة الزوج .

ولذلك فالزوج الواعى أن يتعامل مع هذه الطبيعة بالسماح لزوجته بالتعبير عن مشاعرها ، والإفصاح عن أحاسيسها ، ويتعلم فن الإصغاء جيدا ، **والذى يتلخص فى الخطوات التالية :**

١ـ السماع :

أول درجة من درجات الإصغاء ، وهو توجيه حاسة السمع إلى المتحدث ، والسماع هو سمع الشئ دون تميز ، كصوت العصافير والسيارات وأصوات الناس المختلطة ، دون تدبر أو فكر أو وعى .

حتى هذه الدرجة كان المعرضين على عهد الرسل يضعون أيديهم فى أذانهم ، حتى لا يصل بهم هذه الدرجة إلى الثانية خشية الوعى بما يقال أو التدبر .

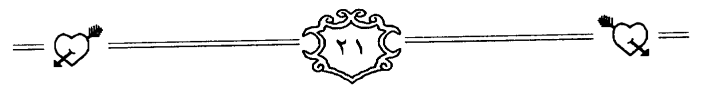


٢ـ الاستماع :

وهذه الدرجة الثانية هى تدبر المسموع ، والوعى به ، ولذلك من آداب الاستماع الإقبال بالوجه و الاهتمام والإنصات إلى المعانى ، وعدم التسرع فى الوصول إلى نتائج ، أو القفز إلى أحكام سيئة ، بما يحقق الإدراك الكامل لما يقال و الوعى التام للمسموع .

٣ـ الإنصات :

ومن أفضل معانى الإنصات بعد تحقيق ما سبق من الاستماع هو حمل نية العمل ، وتحويل المسموع إلى تطبيق ، والتفكير فى تحقيقه إلى واقع ملموس من مساندة أو معاونة أو مساعدة أو مؤازرة أو نشر أو مواجهة أو قرار أو موقف أو رأى وإلى غير ذلك من جوانب حياتية ، هذا ما استنتجه العلماء من الآية الكريمة ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف / ٢٠٤ .



أما فى حال الزوجين فقد أضاف الخبراء درجة رابعة لا تتوفر إلا بين الزوجين وهى :

٤ـ التعاطف :

فمن أفلح فى تحقيق الدرجات السابقة كان أقرب إلى التحقق بالدرجة الرابعة ونعنى بالتعاطف : الوقوف إلى رأى الأخر ، تشجيعه وتنبيه والإشادة بمواقفه ، والشعور بمشاعره من آلام وعنت وتعب وتحمل أو فرح وسرور وراحة ، وهذا ما يحقق

السعادة للزوجين ، ويعمل على إنهاء الكثير من المشاكل قبل حلولها .

٢ـ لوقت فراغ لديها :

تتكلم المرأة لوقت فراغ عندها ، غير مستثمر ، ولذلك فمن الطبيعي تستثمر هذا الوقت في التحدث ، عن نواحي مختلفة في حياة الزوجين ، ودور الزوج الواعي أن يسمح لزوجته بممارسة أعمال وأنشطة مختلفة ، ويشاركها في هذه الأنشطة بقدر الإمكان ، فتستهلك هذه الأعمال هذا الفراغ من ناحية ، ومن ناحية أخرى يستثمر الكلام الطبيعي لدى المرأة في أعمال نافعة .

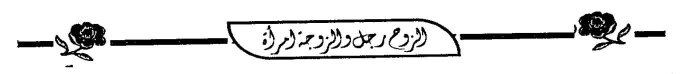
ومن أفضل الأعمال التي تستثمر فيها الزوجة الكلام ، الأعمال التطوعية و الأنشطة الاجتماعية ، وممارسة الدعوة إلى الله ، وفعل الخيرات في المجتمع مع اليتامى والمرضى والمحتاجين ، والأشتراك في جمعيات وأندية ومراكز خدمة المجتمع ، خاصة التجمعات النسائية المفتوحة .

٣ـ لطبيعتها الفطرية :

تتكلم المرأة لإثبات قيمتها الذاتية عموما ، وهو أمر فطري في الحياة ، وفي المجتمع ، ومع الناس وليس مع الزوج فقط .

وعلى الزوج الواعي أن يتفق مع زوجته على وقت محدود للتحدث ، مع العائلة أو الأولاد أو الجيران ، وبأي شكل يرونه الزوجان معاً ، وعند الاتفاق يتصارح الزوجان بأنهما يبحثان عن

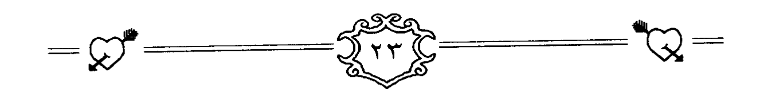


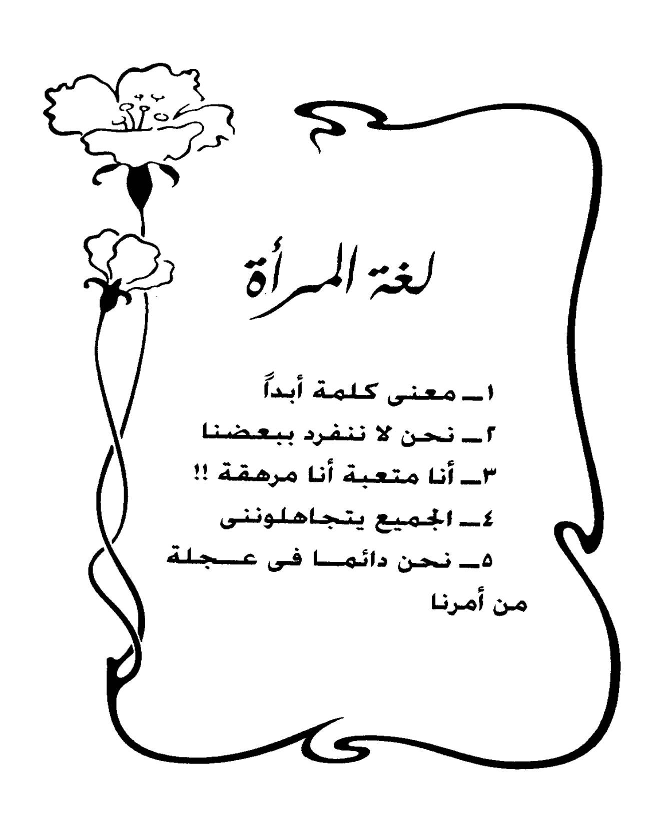


الفائدة من خلال الطبائع الفطرية التى خلقنا الله عليها .

وبالتالى يختفى اتهامها بالكلام ، من قبل الزوج ، وبالنسبة للزوجة لا تلوم نفسها على كلامها فى التجمعات المختلفة .

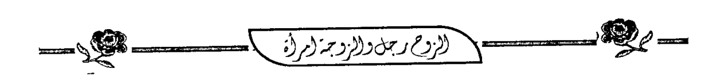
***





لغة المرأة

١ـ معنى كلمة أبداً
٢ـ نحن لا ننفرد ببعضنا
٣ـ أنا متعبة أنا مرهقة !!
٤ـ الجميع يتجاهلوننى
٥ـ نحن دائما فى عجلة من أمرنا



لغة المرأة

١ ـ معنى كلمة أبداً :

* أنا أشعر أنك لا تنصت إلىَّ أبداً.
* ما سمعت منك كلمة حلوة أبداً .
* ما اشتريت لى هدية أبداً .
* ما رأيت فى حياتى شيئاً جميلاً أبداً .

وبالتالى : يسمع الكثير من الأزواج ، عبارات : طول عمرك ، طول حياتك ، من أول تعارفنا ، من أول زواجنا ؟ وإلى غير ذلك ، فيظن الزوج أن هذا إنكار للجميل ورفض للمعاشرة ، وقد يفسرها البعض بأن هذا تحت القول المشهور (يكفرن العشير) ، وهذا ما يبدو ، وعليه يبدأ الزوج فى استجابة سلبية بترك المكان ، وينفعل وتبدأ مشكلة ، لم يكن لها وجود قبل هذه اللحظة !!

ولذلك فأول سؤال نسأله فى لغة المرأة ماذا تعنى كلمة (أبداً) وهل معناها كما يعتبرها الرجل حقاً ؟

لقد وجد بالدراسة أن المرأة تعنى بكلمة (أبداً) وما شابهها كلمة (الآن) ولكن المبالغة و التعبير الشعورى الفائق والزيادة العاطفية ، تدفع المرأة لإقناع زوجها بحالتها الشعورية فى أن يشعر بها ويحس بمعاناتها إلى هذه الدفقة المفاجئة للرجل ولو فهم

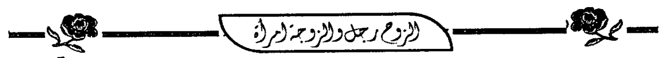


الرجل أن لغتها تعنى (الآن) لاستراح ، وحول الآن إلى عاطفة وحب ودفء ، هذا ما تريده الآن فعلاً ، ولذلك فهى فى داخل نفسها تتعجب من رد فعله السلبى ، لأنها لا تشعر أنها ارتكبت شيئا يستحق كل ذلك .

٢ـ نحن لا ننفرد ببعضنا :

إن حاجة المرأة إلى زوجها دائمة ، وهى تعتبر كل من يأخذ اهتمامه فهو يسرقه منها ، لأن هذا الكنز هو ملكها وحدها ، وهذا شئ طيب إن فهمه الرجل واستثمره ، ولذلك فحينما تراه قاضيا وقته مع أصحابه أو مع أصدقائه ، سواء يزورنه بالبيت ، أو هو يزورهم ، أو حينما يقضى وقته الأكبر مع أولاده يلهو ويتحدث ويتسامر ، أو مع أفراد أسرته وعائلته كأمه وابنه وأخواته واخوانه ، كل ذلك يزعج المرأة لأنها تشعر بأنه خطف منها ، أو أقتطعوا جزءاً من ملكها ، ولكن حياء المرأة يمنعها عن الكلام المباشر ، (فتقول نحن لاننفرد ببعضنا) أى نريد أن نتخلص من أصدقائك ، نريد أن نتخلص من الأولاد ، نريد أن نخفف من الأقارب ، وربما تضيف إليها كلمة (أبداً) للإفصاح عن مشاعرها ومعاناتها وآلامها الشعورية الآن .

والرجل الواعى يفهم لغة المرأة أنذاك ، فيزيد من تفرده بزوجته ، والاقتراب منها ، ومثل الأصدقاء و الأبناء و الأقارب ، يكون النت والدش والعمل الزائد وأى أمر ، تشعر فيه المرأة بأن



ملكها بدأ فى الأنتقاص .

٣ـ أنا متعبة أنا مرهقة !!

هذا القول ينزل كالزلزال أو قل الصاعقة التى لافكاك منها ، وتأكل الأخضر و اليابس ، خاصة حين يريد الرجل إنشاء علاقة حميمة بزوجته فيقترب منها ويتودد ويتكلم وهذا موطن يحسن فيه الرجل الكلام كما سبق ، فيصطدم بهذه العبارة (أنا متعبة جداً اليوم) (أنا مرهقة جداً الآن) فهل بالفعل ما فهمه الرجل من هذا الزلزال المفاجئ له حقاً ؟!! فتراه ينزعج ويتمتم بكلمات غير مفهومة ، ويسيطر عليه انفعالات تدفعه إلى الابتعاد عنها ومفارقتها !!.

إن لغة المرأة فى هذا المشهد عجيبة ، إنها تعبر عن استجابتها لزوجها ، ومبادلتها له الحب والعلاقة الحميمة ، فهى تريد من هذه الأقوال أنها متعبة ومرهقة اليوم والآن ولكنها لا تستريح إلا بجواره !! .

فمن بالله عليك الذى يفهم ؟ إن حياءها يمنعها عن التعبير المباشر ، فتلجأ إلى رسم صورة فى مخيلتها هى ، وذلك فهى تتعجب من فعله ! وكأنها تتساءل فى داخلها:

ماذا فعلت ؟ لم يفهمنى ! هذا رجل متقلب !

وربما قالت : إنه مجنون !

ولو فهمها الرجل لبدأ صفحة جديدة ، وزاد من تودده ، ونشط



في علاقته الحميمة .

٤ـ الجميع يتجاهلونني :

تقولها المرأة عندما تشعر بأنها مهمشة من زوجها ، عند إحساسها بأنه لا يبادلها نفس العاطفة ، تقولها لإيقاظ الإحساس وصحوة المشاعر عنده ، واستجداء دفئه وحنانه ، فتستعير التعبير بصيغه الجمع (الجميع يتجاهلونني) ربما تأخذه الشفقة : وهي تعني بالجميع و الفعل المضارع ليس على معناه الاستمرار وإنما تعني (الآن) في هذه (اللحظة) لا يهتم بي أحد ، تعني الزوج !!

ولكن مشاعر الأسى في داخلها تكاد تنطق بهذه التعبيرات المبالغ فيها ، عسى الرجل أن يفهم هذه اللغة فيستجيب ، ويقترب ، ويعبر عن عاطفته ، ويمارس حبه ، فيا أيها الرجل تعلم لغة المرأة تسعد وتستريح وتنعم .

٥ـ نحن دائما في عجله من أمرنا :

تقولها المرأة عندما تريد أن تتسوق وأن تقضي وقتا طبيعيا أمام ما تعرضه المحلات ، بمعنى : دعني أتمهل أنظر فيما تعرضه المحلات !!.

إن الرجل يكره التفاصيل ويهتم بالعموميات والأهداف الكبيرة ، ولذلك فهو لا يكره التسوق وإنما يكره التفاصيل والفرعيات ومنها النظر بدقه أمام المحلات ، أما طبيعة المرأة فهي تتوقف لترى توافق الألوان وانسجام المعروض ، وجمال الاتساق

وهذا يحتاج إلى وقت وفحص ومقارنة ، إن كل ما يبغيه الرجل من نظره إلى المحلات ، أن المعروض كان قماشا أو سجاداً أو بدلاً أو فساتين أما غير ذلك فإنه لا يشغل باله ولا يحتل أى جزء من انشغاله ، على عكس المرأة تماماً ، ولذلك فأنا دائما أنصح المرأة حينما تريد أن تتسوق أن لا تصطحب الزوج ، فتميل إلى بعض صديقاتها ، حيث يتبادلن الحديث ويفهمن اللغة ، ويقضين وقتا كافياً طبيعياً ولا أقول زائدة أو جائزاً أو تضيعاً ، فما لم يكن من طبيعة الرجل ليس معناه اتهاماً للمرأة ، وإلا كان العكس صحيحاً !! .

والرجل الواعى فعلا أن يترك المجال لزوجته أن تتسوق لطبيعتها ، ويقضى هو وقته فى الانشغال بأمر آخر فيه منفعة له ، كالقراءة أو قضاء منفعة ثم يعود إليها أو مايراه مناسباً !! .

وهذه العبارة لا تقولها المرأة إلا حينما تشعر بممارسة طبيعتها كامرأة فى التسوق أمام المعروض فى المحلات ، وليس معناها التخلص من الزوج ، أو الإساءة إليه ، ولذلك فالمرأة الذكية هى التى لا تشعر الزوج بهذه الثغرة فيه بإلقاء اللوم عليه أو اتهامه بعدم المبالاة أو السلبية أو عدم المشاركة ، أو انتفاء الذوق ، أو رفضه للشياكة ، فهذا تحميل للأمر بما هو ليس موجودٌ أصلاً ، والبناء الفعلى على معدوم يكون معدوماً .

***



لغة الرجل

١ـ الصمت

٢ـ ماذا عند الصمت ؟

٣ـ كل شئ على ما يرام

٤ـ يهون كل مشكلة

** حالات صمت الرجل وكيفية التعامل معه :

١ـ الحالة الأولى : عندما يواجه مشكلة أو ظروف صعبة :

١ـ لا تصر بحال على أن يتكلم

٢ـ تلاطفه

٣ـ التأجيل إلى وقت آخر

٤ـ احترام مشاعره دون لوم

٢ـ الحالة الثانية : عندما يكون متعبا ويحتاج إلى راحة :

٣ـ الحالة الثالثة : فى حالات الانفعال الشديد :

٤ـ الحالة الرابعة : القضايا والهموم خاصة العمل :

وسائل العكننة والعشرة

لغة الرجل

١ــ الصمت :

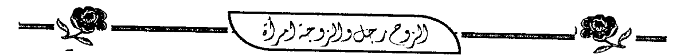
فى ذلك كل مشكلات المرأة لأنها لا تعرف الصمت ، وصعب على أى إنسان لا يعرف شيئا وليس فى خبرته ، أن يتعامل معه ، ولذلك المرأة الذكية هى التى تتنازل عن طبيعتها ، وتتدرب على التعامل مع الصمت (صمت الرجال) على أنه جزء طبيعى من شخصيتهم ، وتتعلم لماذا يصمت ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ حتى تستريح وهذا ما سنوضحه لاحقاً .

٢ــ ماذا عند الصمت ؟

عند الصمت الرهيب للرجال ، ماذا يقول الرجل فى داخل نفسه ؟ وماذا تقول المرأة مستقبلة هذا الصمت فى داخل نفسها ؟ ما الذى يدور فى خيالها وبم تفسره ؟ .

الأزواج الذين لا يعرفون طبيعة الصمت يواجهونه بمشاكل عدة ، فالرجل يقول لنفسه فى صمته : إننى أفكر ، لا أعرف ماذا أقول ؟ لابد من الوصول إلى حل ، ها أنا أرتب أفكارى .

وفى نفس الوقت المرأة تواجه الصمت بهذه الأقوال فى نفسها : إنه لا يهتم بى ، لست مهمة عنده ، بدأ يكرهنى ، بل فعلا إنه بيكرهنى ، إنه لا يحبنى ، سيهجرنى ، إنه يفكر فى الزواج من



ثانيــة ، لماذا يجعلني مهـمشة في حيـاته ، لماذا لا يقـدرني ؟ لماذا لا يحترمني ؟.

ومن هنا ينسج الخيـال مـواقف مـرئيـة تؤثـر في مـشـاعـر المرأة ، سرعـان مـا تصدقهـا وكأنها واقع ، وعندها يتـغير سلوكـهـا بناء على مـا بنتــه في أفكارها مـن وقـائع لا وجـود لهـا ، ومن هنا تبـدأ المشكلات ، وتتأزم الصعاب .

٣ـ كل شئ على ما يرام :

فإن نطق بعد صمته ، نطق بما كان يفكر فيه ، من إبداء رأى أو قول أو حل أو قرار ، إنه يشعر بالراحة النفسية حينما يصمت أو في الحقيقة لدى الرجل عندما يصل إلى حل !

فينطلق لسانه قائلاً : ليس هناك مشكلة أنا بخير كل شئ على ما يرام ، وفي هذا النطق بعد الصمت ، مشكلة أخرى ، لأن المرأة كما تقدم لا تريد حلاً ، تريد تعاطفاً ، بالتعبير الشفوى أو القولي أو ... أو... أو... ، أو أى تعبير ، فيه مساندة ومؤازرة ومساعدة .

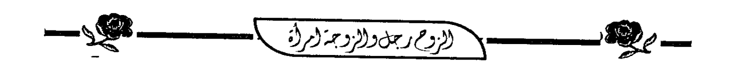
والزوجة الذكية هي التي تؤازره في صمته ، فلا تبدى سروراً وهو يفكر ، أو انتقاصاً له بلوم أو عقاب ، أو تستفزه لتخرجه من بحره العميق ، بل هي التي تكون طبيعية و عادية ، وتستقبل ما نطق به بشكل طبيعي ، فتمر السفينة في سيرها ، وتهدأ العواطف الخيالية ، وتستكمل مسيرة الحياة .



٤- يهون كل مشكلة :

ومن صور حله للمشاكل التى استغرقت صمته ، يهون المشاكل ظانا بأنه يحلها ، مقتنعا بأنه حينما يصغر الكبير ويهون العظيم ، أنه يحل المشكلة ، وهذا الإحساس يسيطر عليه دون أن يشعر بالمرأة ، كيف تستقبل هذا الفعل من أجل الرجل فالمرأة تشعر بأن ذلك استخفاف بها ، فهذا التهوين لا تريده ، ولا تبحث عنه ، فالرجل يمنحها شيئا ليس فى مخيلتها ، ولا ترغب فيه ، فيكون المعروض من الرجل ظانا بأنه يخفف أو يحل ، بداية مشكلة لدى المرأة ، فترد على زوجها بالمسئ من القول والفعل ، لأنها تدافع عن تهمته (الإسفاف) بها ، والتقليل من شأنها ، ولو فقد الزوجان هذا الأمر لاستراحا معاً ، ونعما بلحظات السعادة المنشودة.

***



حالات صمت الرجل وكيفية التعامل معها

لقد طرحنا عدة أسئلة أمام صمت الرجل ، وحرى بنا أن نوضح الحالات التى يغرق فيها الرجال مع صمتهم ، حتى تعلم المرأة كيف تتعامل معها .

١ـ الحالة الأولى : عندما يواجه مشكلة أو ظروف صعبة .

يستقبل الرجل أى مشكلة أو ظروف صعبة تحاصره ، بالصمت ، لأنه الطريق إلى الحل عنده ، وهو السبيل الوحيد لترتيب أفكاره لاتخاذ قرار ما ، و المشكلات كثيرة مشكلات العمل و البيت والأولاد و الأقارب و المجتمع ، وعليه فصمت الرجل متواصل لأنه محاصر بعلاقات دائمة مع هذه الأطراف ، وبالطبع التعرض للمشكلات بنسب مختلفة ، لأن العوامل تختلف من إنسان لآخر ، وبالتالى فحجم الصمت يختلف باختلاف الظروف التى يمر بها الرجل .

ولكنها فى الأغلب هى (حالة صمت) تنتاب الرجال .

والمرأة التى تعرفت على هذه الحالة ، تواجهها بطبيعتها الجميلة التى خلقها الله عليها ، وهذا رحمة من الله تعالى :



١ـ فلا تصر بحال من الأحوال على أن يتكلم :

كأن تلقى عليه بالأسئلة فيحس بأنه أمام النيابة ، فيزداد الأمر تعقيداً، كأن تقول : ما المشكلة ؟ ماذا حدث ؟ هل هناك مكروه ؟ من الذى أذاك ؟ فضفض احكى ! أو تقول : تحمل مشكلتك ؟ دائما لوحدك ؟ لن تصل إلى حل ! ومتى كنت تواجه الصعاب أنت تهرب من المسئولية ! وغير ذلك كثير وكل ذلك لاستفزازه للكلام ، بنية حسنة من المرأة ، إنها تريد مساعدته وهو لا يريد .

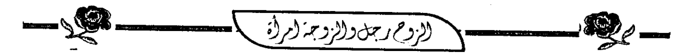
٢ـ تلاطفه :

والملاطفة من طبيعة المرأة ، فلماذا لا تستخدم هذا السلاح الخطير ، لا تتحدث عن المشكلة أو الصعاب ، ولاتخرجه من صمته ، بل تتودد إليه وتظهر له رقتها ولينها وحبها ودفئها ، بالمناسب وبما تعرفه من شخصيته ، ولا تغالى فتصنع مشكلة جديدة ، ربما ذلك يخرجه من مشاعر المشكلة التى يمر بها وينساها .

٣ـ التأجيل إلى وقت آخر :

وهذا مسلك ذكى ، للتعامل مع صمت المشاكل ، تؤجل الحديث إلى وقت هو فيه خالى من حالة المشكلة ، فكلامه عن مشاعر مرت غير كلامه وهو فى ذات المشاعر .

وليس معنى التأجيل أن تتخلى المرأة عن الأمرين الأول والثانى بل نجاح التأجيل ليس فى التأجيل فقط ، ولكنه إضافة لعدم



اسفزازه و التلطف معه.

٤ـ احترام مشاعره دون لوم :

وهذا أمر مهم جداً لأن فى حالات إخراجه من الصمت قد تلجأ بعض الزوجات إلى استفزازه بالعتاب واللوم أو الاتهام أو إصدار الأحكام السلبية عليه ، وهذا لا ينسيه المشكلة ، بل يصنع مشكلة جديدة أكبر من سابقتها فيزيد صمته ، وما أرادته المرأة لا يتحقق لاستعمالها لحل جاهل بطبيعة الرجل ، ومظاهر احترام مشاعر الرجل فى صمته ، تعنى تقديره ومساعدته وتهيئة جو مناسب من الهدوء و المشروب و الراحة ليتسنى له صناعة القرار أو الوصول إلى حل ، فهذا وإن كان ليس فى تفكير المرأة فهو كحرب عند الرجل وهو قائدها الهمام .

٢ـ الحالة الثانية : عندما يكون متعبا ويحتاج إلى راحة :

البيت راحة الرجال ، والكثير يأتى ولو شعوريا متعبا فيلاحقه الإرهاق جسدياً ، وربما يغالى بعض الرجال فى إظهار صور الإرهاق و التعب ، فيزداد صمته ، لأنه التعبير الوحيد الذى يمهر فيه الرجال ، ولذلك كانت هذه الحالة التى تظهر بنسب متفاوته لدى الرجال ، وفق عدة عوامل أولها : التفاهم و التناعم مع زوجته .



ولذلك فدور المرأة فى مواجهة هذه الحالة من الصمت تتلخص فى الآتى :

١ـ تقدر تعبه : بعض الزوجات يقلن : كل الرجال يتعبون ؟ كل الرجال يكدون ؟ أأنت أول من يرهق ؟! انظر إلى فلان وعلان فى تعب أكبر منك ؟!، ويصاب الرجل حينها بحالة انسحابية وشعور سلبى ، وانفعال مكبوت ، سرعان ما يزيد فى صمته لتفاهم المشكلة ، فالزوجة الذكية تقدر تعبه لتقلل من المشكلة لا لتزيدها اشتعالاً .

٢ـ تتهيئ له : بالجميل من الملبس ، والمثير من العطر ، والأخاذ من الزينة ، والألطف من الملامسة ، والرائع من المهامسة ، بل من كل شئ ، ربما ينسى تعبه ، ويبادلها مشاعرها ، والزوجة الذكية هى التى تعلم من مظهره المتهالك بحجم التعب والإرهاق ، وتختار الوسيلة المناسبة فى الوقت المناسب ، وإن أخفقت فى التهيؤ له ، فلا نظن بأنها فاشلة ولكن مقدار إرهاقه وتعبه أكبر من كل شئ ، فتقدر الحالة وتتعامل معها بذكاء.

٣ـ الحالة الثالثة : فى حالات الانفعال الشديد :

وحالات الانفعال التى يصمت فيها الرجل لا تخرج عن هذه الحالات الثلاثة :

١ـ حالات الغضب .

٢ـ حالات الدفاع عن النفس .

٣ـ حالات الحفاظ على نفسه من الزوجة.

وبالطبع هى حالات انفعالية قوية وشديدة ، ففى وقت الغضب لايرى الرجل ولا يسمع ، وإن لم يكن متسلحا الإنسان بالإيمان والطمأنينة لايستطيع مواجهة الغضب الذى هو من الشيطان ، فالشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم .

ويشبه الغضب حالات الدفاع عن النفس ورد الأعتبار للذات ، خاصة حينما يلام أو يعاتب أو يتهم أو يحكم عليه من قبل الزوجة ، وكما تبين لنا أن الزوجة التى تشهر هذه الأسلحة تصنع مشاكل جديدة وتطيل صمت الرجل .

أما الحالة الثالثة من الانفعالات الشديدة :

فهى محاولة الرجل الحفاظ على نفسه من الزوجة عندما تنطلق الصيحات والصرخات أو السباب والشتائم أو الضربات والركلات ، وما شابه ذلك حيث تتطاير الأطباق ، ويكسر الزجاج ، وتدمر التحف الثمينة ، وتتفتت الأبواب عند هذه المشاهد يطول صمت الرجال، وعندها تكون العكننة بعينها .

ولذلك لن أقدم حلولاً للمرأة الذكية ولكن بأسلوب المخالفة ، أتقدم بالوصايا العشر للعكننة على الزوج فى هذه الحالات بالذات ، وبهذا نجيب على التساؤل : كيف تعكننين على زوجك ؟

وسائل العكننة :

١ـ تعليقات سخيفة .

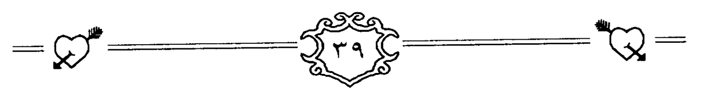


٢ـ استهزاء وتهكم.
٣ـ مقاطعته أثناءالكلام .
٤ـ إصدار أحكام قبل انتهاء الكلام .
٥ـ الأتهام المباشر أو اللوم .
٦ـ التهكم أثناء حديثه .
٧ـ سخافة اقتراحاته .
٨ ـ تصحيح معلوماته .
٩ـ إظهار أنك تفهمين أكثر منه .
١٠ـ عدم الأهتمام بموضوعاته .

هذا ما أجتهدت فيه من الوصايا العشر للعكننة ، وفى إحدى الدورات التى أحرص فيها على حضور الزوج مع الزوجة أرسلت لى إحدى الأزواج ورقة : تقول فيها : إن زوجى يفعل معى العشرة مع زيادة ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، فاستفدت ، ولذلك فهى مفتوحة وليس الأمر طبعاً بفعليها ولكن بتجنبها من الزوجين معاً ، فهدفنا الحياة السعيدة والهناء المستمر .

٤ـ الحالة الرابعة : القضايا و الهموم خاصة مشكلات العمل:

القضايا كثيرة : قضية تأمين البيت ، وقضية تربية الأولاد وقضية مستقبل الحياة ، وقضية الديون ، وقضية مواجهة معارك الحياة : من تأمين الكسب ، وزيادة الدخل ، والتغلب على الغلاء

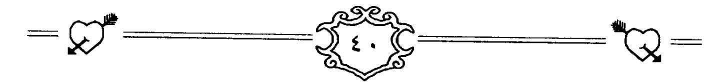


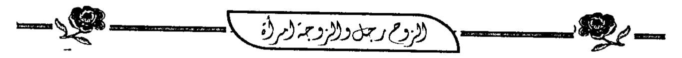
والفقر ، والسفر والترحال لتأمين حياه كريمة .

كل هذه القضايا تنقلب إلى هموم تلزم الرجال ، حتى حدا الأمر بأحد الصحابة حينما رآه النبى ﷺ يجلس بالمسجد صامتا فى وقت ليس فيه صلاة وسأله عن ذلك ، فقال : هموم وديون لزمتنى يارسول الله ، لقد لجأ إلى الصمت يفكر فى حل ، وهى الحالة الرابعة لصمت الرجال.

ومهمة المرأة الذكية هنا أن تخرجه من صمته بالتحدث فى هواياته وتشاركه فى المواضيع محور اهتمامه ، حتى ولو كانت هواياته أو اهتماماته ، لا تتوافق مع هواياتها واهتماماتها ، يكفيها أنها استطاعت بمهارة أن تخرجه من صمته ، تنسيه همومه وأفكاره ، خاصة مشكلات العمل التى تحتل جزءاً كبيراً من تفكيره ، لممارسته الدائمة للعمل ، خاصة فى أوقاتنا التى تكاد لا تنقطع فيها مشكلات وهموم العمل .

وقد تكون المواضيع التى هى محور اهتمامه مرتبطة بقناة فضائية معينة يحب مشاهدتها أو مجلة أو جريدة يحب قراءتها ، أو قضية علمية أو ثقافية أو أدبية أو اجتماعية أو سياسية ، وعلى الزوجة المشاركة أن تكون على وعى بالقضية وإلا فقد أفسدت أكثر مما تريد أن تصلح ، فتزيد من همه ويطول صمته ، وإن لم يتيسر لها تتركه يمارس هواياته وقضاياه وتتيح له المشاركة مع من يحب من أقاربه أو أصدقائه .





❊❊ صورة الكوسة مكتوب عليه آمنوا بالله :

فى إحدى الدورات التى يحضرها الزوجات مع أزواجهن أرسلت لى إحدى الزوجات حينما رويت لهم ، هذه الرواية عن موقف زوجة مع زوجها ، أحتدم التعايش بينهما ، حتى تعدى الخط الأحمر ، على أثرها ذهبت غاضبة إلى بيت أبيها وما كان من الزوج إلا أنه حدثها بالتليفون ارجعى إلى البيت فقالت : لن أرجع لن أعود ، فجمع أعصابه وقال : سأتى إليك فاستعدى للرجوع ، فقالت : لن أرجع معك .

فقابل ذلك بصمت وأخذ يفكر ، فهداه تفكيره إلى ما سمعه من الدورات أن المرأة لن تستجيب للانفعالات أو الأوامر ، فقد جرحت مشاعرها ، وعلى الزوج أولاً أن يعالج جرح المشاعر ، بما تريده المرأة من تقدير وحب ودفء وحنان ، ثم يطلب طلبه بعدها وهو على الأغلب موافق عليه .

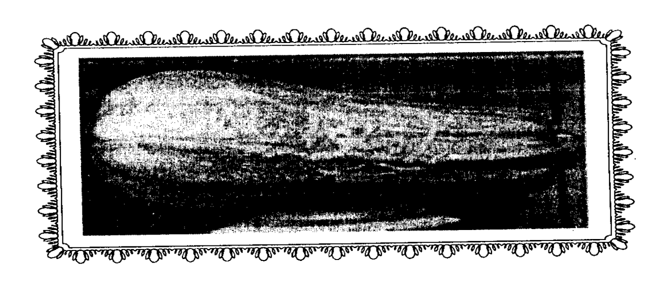
وهذا بالفعل ما فعله ، فذهب إلى زوجته وقابلها بحفاوة وخلى بها فى حجرة بعيداً عن الأقارب ، وأخذ يتلمس ما يمسح به عن جرح مشاعرها ، وبعد تودد ودفء وعلاقة حميمة ، قال لها : هيا بنا نعود ، فقالت : له : هيا بنا نعود .

وكان مضمون الرسالة التى أرسلتها لى هذه الزوجة : أى ضحك عليها أو كما نقول : لعب بعقله ، فرددت عليها فوراً : كلا إنه صادق ، إنه فقط فعل ما ينبغى فعله فى هذه المواقف ، ولن



يكتب لنا نجاح فى علاقاتنا إلا إذا قامت على الصدق والإخلاص وبرجاء العون و التوفيق من الله تعالى يقول تعالى : ﴿ ... إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ... ﴾ النساء / ٣٥ .

وقدمت للحضور هذه الصورة التى نشرت بمواقع النت عن كوسة ، خرجت هكذا من الأرض ، مكتوب عليها ، آمنوا بالله ، فقلت لهم ، حتى الكوسة بريئة ، إنها تقول للجميع ، آمنوا بالله كونوا صادقين فى مشاعركم ، كونوا مخلصين فى أعمالكم استمدوا العون من الله ، واطلبوا منه التوفيق ﴿ ... وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ ... ﴾ هود / ٨٨ .



***





المرأة والرجل

أولاً : الفهم المتبادل
ثانياً : وجهات نظر
ثالثاً : حل المشكلات
رابعاً : الشعور بالأهمية
خامساً : فى الغضب واللوم
سادساً : فى الابتعاد والهجر

***

أولاً : الفهم المتبادل بين المرأة والرجل

تتحدث كثيراً عن التفاصيل ودائما ، وانصراف الزوج تفسره بأنه لا يرغب فى سماعها أصلاً ، وهنا مكمن المشكلة مع أنه لا يريد فقط الاستماع إلى التفاصيل ، والتفاصيل من طبيعة المرأة ، يواكب ذلك قدرة المرأة على التعبير عن هذه التفصيلات ، وفى تشريح مخ الإنسان وجد أن المرأة تستعمل فصين على اليمين واليسار ، وهما المسئولان عن التعبير ، حتى أطلق العلماء على رأس المرأة : منطقة التعبيرات الرمزية ، أما الرجل فهو يستعمل فصا واحداً ولذلك فهوا أقل كلاما وتعبيرا ، وقد خلقه الله هكذا ليهتم بالأمور المهمة و الغايات الكبيرة ، ولذلك فهو يكره التفاصيل ، وعدم سماعه لزوجته ، ليس لأنه كرهها أو لايريد الاستماع إليها ، بل لتكوينه الطبيعى فهو يكره التفاصيل فقط ، ماذا لو علم الرجل حقيقته ؟ فتحمل وتعلم فن الإصغاء ، ولو قليلا ، وماذا لو علمت المرأة حقيقتها ؟ فتخلت ولو قليلا عن التفاصيل إرضاء لزوجها ، وهكذا تمر السفينة غير عابئة بالعواصف ، فى هدوء وأمان بعيداً عن الظنون والأفكار السيئة .

ونضرب أمثلة لذلك : المرأة تتدخل فى عمل زوجها ، لتصنع له مستقبلاً وردياً ، ومن حرصها على ذلك تتدخل فى



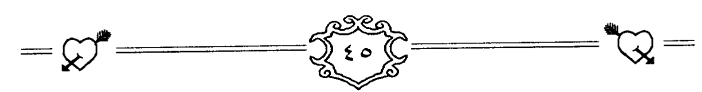
التفصيلات و الدقائق المتعلقة بالعمل ، الرجل الذى لا يفهم هذه الحقيقة يشعر بأن ذلك سيطرة عليه ، حتى لو قدمت له المشورة فمعنى ذلك عند الرجل أنها لا تثق بقدراته فى إدارة أعماله ، وتبدأ مشكلات لا طائل لها ولا حصر ، وهى قائمة على أوهام وخيالات والمرأة تشعر بالارتياح فى التحدث عن معاناتها وآلامها ، ولا تريد حلاً ، والرجل يشعر بالارتياح عندما يمتلكه احساس بأن زوجته تريد حلاً ، أو يحتاج إلى حل للمشكلة ، وطبيعة الأمر أنها لا تحتاج إلا إلى التعاطف مع تصرفاتها ، والموافقة على رأيها ، والمساندة لسلوكها فقط .

والسر فى ذلك أن الرجل يبحث عن الأهداف ، فى حين أن المرأة لا يهمها هذا ، وتبحث عن الحب والدفء والحنان والتواصل الساحر .

ماذا لو فهم الرجل ذلك ، ولو فهمت المرأة ذلك ؟ ولذلك نقول :

(تفاهم لا فهم) ، فالتفاهم على وزن تفاعل ، وهو جهد مشترك من الرجل والمرأة معاً ، بشئ من التنازل والتفاعل ، وبذل المزيد من الجهد والسلوك الجميل ، وتحمل ما هو طبيعى ، حتى لا يفسر بطريقة سلبية ، فتبدأ مشكلة تدمر أى مودة ، وتخرب أى حب .

لقد فهمت زوجة ذكية ذلك فكانت تقول لزوجها بعد أن



تزينت له وهو صامت لا يعبر عن جمالها وزينتها وروعتها وجلالها ، سألته :

س : **ما رأيك فى فستانى جميل .**

ج : نعم جميل .

س : **ما رأيك فى تسريحة شعرى تجنن .**

ج : نعم تجنن .

س : **أليس عطرى ساحر .**

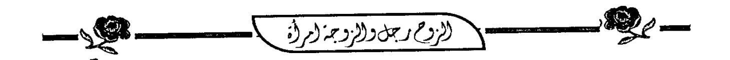
ج : نعم ساحر .

ثم قالت له : كلامك جميل جداً .

ولا تعليق ...

إلا أنها تعاملت مع طبيعة الرجل ، فحصلت بذكاء على كلام منه دون أن يتكلم ، فربما شعر بأنّه بالفعل قد مدح وعبّر وتكلم ، فأفاض عليه ذلك بسد عجز طبيعى ، وسد ثغرة فطرية ، فابتهج وفرح ، وهو أمر لا يحتاج من المرأة كما رأينا إلى جهد وتعب ، بل يحتاج إلى رغبة فى المساعدة ، وذكاء فى انتشاله ، قبل أن يغرق ، وهكذا تمتد المودة وتطول المحبة ، بالتفاهم المتبادل.

***



ثانياً : وجهات النظر

لقد سألنا الكثير من الأزواج والزوجات هذا السؤال : هل هناك اختلاف فى وجهات النظر بين الزوجين ؟.

فاختلفت الردود بين نعم ، وأحيانا ، وغالبا ، ولا !

فما وجه الحقيقة فى هذه القضية التى كثيرًا ما يلجأ إليها الزوجان حينما تسد أمامهم الطرق ، فلا يجدون إلا هذا القول : نحن مختلفون فى وجهات النظر ؟!

فهل حقا ما بين الزوجين من تصارع واختلاف وتضاد وتعارك سببه اختلاف فى وجهات نظرهما ؟

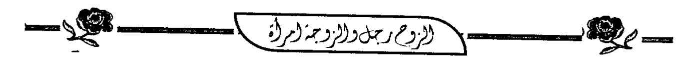
تبين من الدراسات أنه لا يوجد شئ اسمه اختلاف فى وجهات النظر يكون سبباً للشقاق والتراشق والاختلاف !!

حيث أن وجهه النظر هى فى حقيقتها النصح المقدم ، وتبين أن المرأة والرجل متساويان فى التعامل مع النصح ، إذا أن المرأة تحتاج إلى النصيحة بل وتطلبها وتلح فى طلبها ، وكذلك الرجل يحتاج إلى النصيحة وقد يتسولها من زوجته!!

فما الاختلاف إذن ؟!

ليس الأمر فى النصيحة بل هو مرتبط بطريقة تقديم النصيحة ، **وهذا هو ما يختلف فيه الرجل عن المرأة ؟**





**** فالمرأة : تحتاج إلى النصيحة ولكنها تنظر إلى أمرين :**

١ـ توقيتها :

لأنها مرفوضة في الحال ، وغير مقبولة فى وقت الانفعالات ، أو وقت انشغالها ، أو وقت التعبير عن مشاعرها وعواطفها ، فكل هذه التوقيتات تفسرها المرأة بعكس النصح ، فلا تتلقاها أصلاً وفصلا .

فهى تطلب النصيحة حينما لاتكون غاضبة أو منفعلة أو مشغولة وتطلبها بالحاح.

٢ـ طريقة عرضها :

المرأة تستقبل النصح الذى تريده بوجدانها وقلبها ومشاعرها ، ولذلك فهى تنظر إلى طريقة العرض قبل النصح ، وتحب أن تكون طريقة العرض توافق طبيعتها ، فالرجل يقدم النصح بطريقة مادية لطبيعته التى تجانب المشاعر ، والمرأة تستقبلها بالمسح أولاً على مشاعرها ولمس وجدانها وإزالة أى جرح فى الإحساس ، أى بعد تفهم مشاعرها و التعاطف مع كل ما تبديه من أسباب ، ولذلك فهى تزداد انفعالاً إذا قدمت بطريقة مادية أو عقلانية أو وعظية ، فالماهرمن الرجال من يتحمل ويزن الأمر بميزان المرأة وإن كان ثقيلا على نفسه ، فإنه هو الحل الوحيد والطريق الأوحد لقبول رأيه أو نصحه أو وجهة نظره ، وعلى المرأة الفاهمة أن تعى بأن



طبيعة الرجل قد تلجأ إلى مثل ذلك ، فتستقبل طبيعته بود لا بجفاء ، وبإقبال لا بإدبار ، وبحب لا بكراهية ، فما يقدمه الرجل هو غاية المنى عنده ، ولذلك فهو يُدهش عندما تستقبله المرأة بضد ما يعتقد أنه الصواب ، وهذه الدهشة هى التى تزيد المشكلة عند المرأة ، فتتهمه بالجمود والسلبية والأنانية وحب السيطرة والتحكم .

أما الرجل :

فانه يحتاج مثل المرأة إلى النصيحة ، فيا أيتها المرأة إنه يحتاج إلى سماع رأيك ، واستشارتك ، والاعجاب بوجهة نظرك ، ولكنه يكرهها فى وعند موضعين :

**** الأول :**

(فى حينها)

يكرهها حين تقدم له فى ذات الوقت ، أى فى حينها ، أى فى لحظتها ، لأنه يعتبرها اتهام غير موجود فيه ، أو تحكم للسيطرة عليه ، أو تقليل من شأنه وقدره ، فيأخذها بحساسية شديدة ، قد تدفعه إلى رفضها ، بل والانفعال غير المحسوب ، الذى دائما ما ينتهى إلى بداية مشكلة .

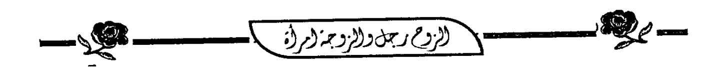
**** الثانى :**

(أمام الآخرين)

وهذه هى الطامة الكبرى ، والجريمة النكراء ، التى لا تغتفر من

الزوج ، أن تكون أمام أحد الأولاد أو الأقارب ، أو الأصدقاء ، أو حتى إن شعر بأن نصيحتها يسمعها أحد فى التليفون وهى تحادثه ، هذه الحساسية لدى الرجل هى التى تجعله ينفعل ، وينتصر لرأيه ، ويسفه رأى الزوجة ، وتبدأ مشكلة ، كان فى أيدينا ألا تقع !!

***



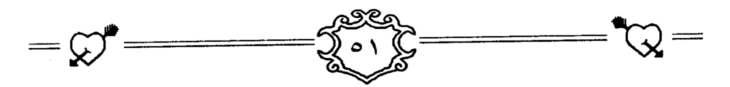
ثالثا : حل المشكلات

المشكلات أمر طبيعى فى الحياة الزوجية ، وليست القضية فى وجود المشكلات ، بقدر ما هى (حل المشكلات) ، فأول شئ أن نعترف بأنها من طبيعة حياتنا ثم نواجهها بإرادة وقوة وعزم لا يعرف الضعف أو التوانى ، ثم نتلمس أسباب المشكلة والعلة الحقيقية التى تنبع منها ، ثم نبدأ فى خطوات الحل ، والأمر هنا ليس فى طرق حل المشكلات ، لأننا نتحدث عن مفهوم المرأة فى حل المشكلات ، وكذلك الرجل ماذا يفهم منها وكيفية مواجهتها وحلها !!

فالمرأة :

١ـ تشعر بتحسن فى الحديث عن المشكلة ، ولكنها لا تهتم بحل المشكلة ، ربما كلامها عن المشكلة ينهيها معتبرة إياه هو الحل ، وكما سبق إنها تريد من التحدث عن المشكلة أن يساندها الرجل ويشعر بمعاناتها ، ويفهم تصرفها .

ولكن لغياب هذا المفهوم لدى الكثير من الرجال تزداد المشكلة ، والرجل العاقل المتفهم هوالذى لا يتوقع بحال من الأحوال أن تكون زوجته عقلانية فى حل المشكلة كما هو طريقته فى التعاطى للمشكلات .

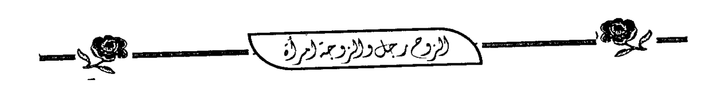


فالرجل :

يشعر بالراحة عن طريق البحث عن حل للمشكلة ، ولا يهدأ له بال إلا إذا وصل إلى الحل ، ولذلك يمر بفترة الصمت التى بيناها من قبل ،لأنه يفكر تفكيرا عميقا فى حل المشكلة .

وكذلك المرأة التى لا تعى هذا الأمر تصنع مشكلة تضاف إلى المشكلات !! بتصرفها الذى يستفز الرجل بكلام ، أو بإلقاء أسئلة للتعرف على مشاعره ، فتقطع عليه حله للمشكلة ، وبالتالى تقطع عليه راحته ، فيطول صمته ، ولذلك المرأة الذكية هى التى لا تتوقع أن يتحدث الرجل أو يخرج من صمته ليروى مشكلته بإسهاب وبهذا الفهم يصل الزوجان إلى حل لمشكلتها ، وبالتالى فالرجل لا يعتزل زوجته أو يهملها لمجرد أنها لا تفكر فى الحل ، فيتهمها بعدم مساعدته فيتفاقم الأمر ، ولا المرأة تقول إن زوجى لا يبالى ولا يهتم ولا يواجه المشكلة ، ولا يبحث عن حل ، إنه سلبى ، وهو فى حقيقة الأمر غارق فى حلول للمشكلة .

❊❊❊



رابعاً : الشعور بالأهمية

هل يختلف الشعور بالأهمية من المرأة عن الرجل ؟ وكيف يكون الاختلاف ؟ وبالتالى سؤالنا : متى يشعر الرجل بأهميته ؟ ومتى تشعر المرأة بأهميتها ؟ وبالإجابة عن هذه الأسئلة يكون التواصل سهلاً ، ويقطع الزوجان دابر المشكلة قبل أن تقع ، خاصة أن الشعور بالأهمية يختلف تماما بين الرجل والمرأة ، فإذا تعامل أحد الزوجين مع الأخر لإشعاره بأهميته كما هو يريد فقد أخطأ الطريق ، وبالتالى فقد ارتكب خطئاً قد يترتب عليه فتح المجال لمشكلة ، دون أن يعلم من أين منبعها ؟!!

١ـ المرأة :

تشعر بالأهمية فى حال واحد ، عندما تجد من زوجها الرعاية والعناية ، بمعنى الاهتمام والحماية والعاطفة والحب والفهم .

فلماذا لا يفعل الرجال ذلك ، إن كان الأمر يرفع من شأنها ويرتفع بمعنوياتها ، وتحس بأنها قيمة فى حياة الزوج ، لماذا لا يشعر الرجل المرأة بالحب والعاطفة ؟ وهو بإذن الله أمر متوفر لديه وما عليه إلا التعبير عنه والنطق بمفرداته ، ولماذا لا يشعرها بالحماية والعناية فهذا مطلبها ومبحثها ، وما تنشده من زوجها، وهو أمر سهل وميسر على الرجال إذ أن ذلك من طبيعتهم وفى مقدمة



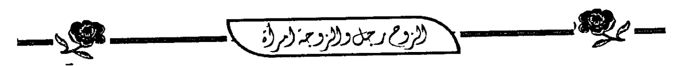
أولوياتهم كرجال يحمون العرين ويدافعون عنه ويعتنون به .

٢ــ الرجل :

على عكس المرأة تماماً ، فقد تحسب الكثير من النساء أن الرجل يشعر بأهميته كما هم يشعرن ، ولذلك فإنهن يقدمن له الحب والعاطفة والحنان ، يحسبن بذلك أنه يشعر بالأهمية ، وكل ذلك بعيد كل البعد عما تصبو إليه النساء ، فالرجل لا يشعر بأهميته إلا إذا تحقق من حاجة الآخرين إليه ، فالدنيا تتوقف إذا غاب ، والأمور تتعقد إذا لم يشرف عليها ، والناس يتخبطون إذا لم يرجعوا إليه فى الاستشارة والرأى ، وهذا بالطبع جزء من (سى السيد) التى تجرى مجرى الدم من الرجال ، فلماذا لا يقدر ويحترم بمفهوم الرجل الغامض ، والمرأة هى الماهرة فى التعبيرات الرمزية فهذا هو مجال إبداعها ، فتؤكد للرجل أن الجميع يحتاجون إليه ، وليس المجال فى الكلام فقط ، حتى لا يشعر الرجل بالاستهزاء خاصة أنه لم يتعود على هذا الأمر ، بل تكون المرأة صادقة فى قولها وتحققه بالعمل إن أمكن ، أو كلما فتح طريقاً للتعبير العملى بالمواقف كان أجدى وأفضل ، وما أروعه حينما تضيف إلى الأمرين السابقين (القول والعمل) : دفئاً من إحساسها وجمالاً من مشاعرها .

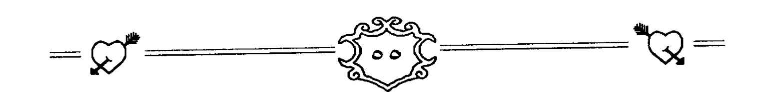
ماذا يحدث ؟

نعم لو حققت المرأة الأهمية للرجل بمفهومه هو ، حقق الرجل



الأهمية للمرأة بمفهومها هى ، لكان الانجاز فى العمل بأسرع ما يمكن ، وأقصد بالعمل ما تقدمه المرأة من نسمة وهمسة ولمسة وكلمة ودفء وحنان ، وما يقدمه الرجل من رعاية وعناية وحماية ، بل يكون المزيد فلا انتقاص مع الزمن أو تهاون مع تقدم العمر ، أو انسحاب مع الأزمات والمشكلات .

***



خامساً : فى الغضب واللوم .

فى وقت الغضب تنطلق الألسنة بالاتهام ، وينشر الغسيل بكل أنواعه ولا يتصور إنسان أن يقال مثل هذا الكلام ، أو تؤدى مثل هذه الحركات ، ولكنه الغضب يجعل الإنسان أعمى وأصم ، فهو حتى لا يشعر بأحد ، ولا يوجهه فى هذه اللحظات إلا الشيطان ، وكلما ازداد غضبا استجاب الجسم والنفس لهرمونات تزداد مع الغضب ، فيتحول الانسان إلى كائن آخر غير ما نعرف من كائنات الأرض !! ، والسؤال الذى نطرحه لماذا يغضب الحبيبان ؟ لماذا تتوجه أصبع الاتهام ولوازم الغضب من لوم وعتاب واتهام !! بعد أجواء من المودة والانسجام !! بل كيف بعد التمتع والامتزاج يكون الغضب والخصام ؟!!

١ـ المرأة فى غضبها :

لماذا تغضب المرأة ؟ استكمالاً لما طرحناه من أسئلة ، المرأة تغضب بكل أنواع الغضب ومستوياته ، من صوت عال وصراخ وانفعالات وغير ذلك ، لتؤكد على أمر واحد فقط ولكنها تعبر عنه بطريقة غير مباشرة ، إنها تريد فتح الموضوع للنقاش ، إنها تريد حواراً حول قضية ما ، إنها تريد فتح الباب للتحدث فى الموضوع ، فمن أين يفهم الرجل مرامى المرأة ، خاصة أنها تلوم وتعاتب

وتتهم وربما رمت بالمسئولية على الزوج ، وأنه السبب وراء كل ما هم فيه من آلام ومشاكل وأزمات !! وهى فى الحقيقة لا تعنى شيئا من ذلك ، فهل هذه الأمور هى من لوازم الغضب ، الذى تريد به التأكد على فتح الموضوع للمناقشة ولا تعنى شيئا مما سبق ، ولذلك فهى تدهش حينما يواجهها الزوج بغضب أضخم وأقوى ، ليدافع عن نفسه ويرد الاتهامات .

والرجل الفاهم هو الذى ينظر إلى مقصودها من الغضب ، فيتركها تتحدث وتقول وربما مازجت ذلك باحساسها ومشاعرها وآلامها ومتاعبها ، ويتركها مع كل ذلك ، فتشعر هى بالسعادة ، وتملؤها الفرحة ، ويحوطها جو من البهجة ، لأنها استطاعت بعد كفاح أن تعبر عما يضايقها وأن تفصح عما يؤلمها ، وهنالك تكون وصلت إلى النهاية ، فإما يجعلها الرجل نهاية ، ليبدأ هو بطرح الموضوع للمناقشة الهادئة ، وإما أن يضع ناراً على نار ، فيدخلان فى شارع سد ، تتكسر فيه إرادتهما وينتهى عنده حبهما ، فيا أيها الرجل افهم أولاً مقصود زوجتك ، واتركها تعبر ، فربما ما يضايقها ينتهى بانتهاء غضبها ، ثم ابدأ أنت فى إرساء بناء جديد وصفحة جديدة ، فتكون مثل ما انتشل إنسان من الغرق ، أو أنقذ متورطاً من مأزق خطير .

٢ـ الرجل فى غضبه :

الأمر الوحيد الذى يتفق فيه الرجل مع المرأة ، هو حالهما عند



غضبهما ، فالرجل كذلك فى غضبه يريد أن يطرح الموضوع للمناقشة ، وليست هى المسئولة عما حدث ، حتى لو عبر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن ذلك ، ودور المرأة مثلما فعل الرجل الذكى عند غضب امرأته ، بل إن المرأة أسرع استجابة فى استعمال الحواس الخمس والتى تؤثر تأثيرا مباشراً فى الرجل : فتأخذ بيده أو تربت على كتفه ، أو تبتسم كالساحرة ، أو تقدم له ما يأخذ بألباب تذوقه أو شمه !! والنبى ﷺ ضرب المثل بالمرأة الصالحة عند غضب زوجها أن أول ما فعلته أن أخذت بيده ثم فتحت الموضوع للحوار والمناقشة بصفحة جديدة : لا يغمض لى جفن حتى ترضى !! .

وأعرف زوجة تحكى أن زوجها اشتد غضبه ، لدرجة أن صدره كان يتأرجح ويكاد قلبه يخرج من صدره : فاعتبرته كالغارق فى بحر الغضب ، فى حاجة إلى المساعدة ، فأخذت بيده وذكرته أن الغضب خطير على صحته فهو مصاب بالضغط والسكر ، وهى حريصة على حياته وحبه ، وربما يكون الموت أفضل لها من ابتعادها عنه ، فإذا به يجلس بعد قيام ويهدأ بعد بركان ، ويتوقف الزلزال فجأة ، ثم تصارحه : ماذا تريد منى يا حبيبى !!واستأنفا معاً الحوار وهو مطلب الرجل والمرأة عند غضبهما !!

٣ـ ماذا بعد ؟

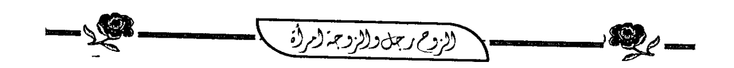
ماذا بعد هذا السلوك الرفيع من الزوج ، والخلق الذكى من



الزوجة إلا وكأن لسان حالهما : يشكران بعضهما على تجاوز جبل وهمى قد يعوقنا عن السير ، ويدفعنا فى متاهات بعيدة ، وهذا هو الفرق بين الشجار والفهم .

فالشجار طريق لا ينتهى أما الفهم فهو أقصر الطرق للتفاهم بين الزوجين والخروج من مأزق الغضب الذى أودى بسعادة الكثير من الأزواج .

***



سادساً : فى الابتعاد والهجر

هل بعد سنوات من العشرة يكون هناك ابتعاد ؟

هل بعد سنوات من الحب يكون هناك هجران ؟

الحياة التى تقدم لنا كل يوم ما فيه ابتلاء لنا ، والحياة التى تقدم لنا فى كل لحظة ما فيه امتحان لعلاقاتنا ، هى سنة الله الماضية .

طبيعة ممتدة عبر الأزمان .

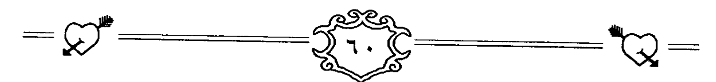
وليس الأمر فى الابتلاء و الامتحان :

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ العنكبوت / ١ .

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ... ﴾ الملك / ٢ .

إنما الأمر فى استقبالنا لهذه السنة التى نقتنع بها بل نزداد اقتناعاً بها مما نراه من حولنا ، فلماذا إذن ندهش ويصطدم بعضنا من البعد والابتعاد ، والهجر والهجران ، إن استقبالنا الواعى وتعاطفنا الذكى هو المخرج الوحيد ، الذى يعيد البعد قربا ، والهجر وصالاً ، فهل هذا أمر سهل وميسور أم صعب ومستحيل ؟!!

إن معرفتنا بالمرأة والرجل ، ولماذا يبتعد كل منهما ، ولماذا يهجر أحدهما الآخر ، يخفف الكثير من مؤنة هذه الأسئلة التى تبدو أنها



صعبة المراسى ، ولكنها بالسلوك النابه تكون محلولة وكأنها لم تكن ، ليس هذا الكلام للتخفيف فقط وإنما هى حقائق علمية ، أثبتتها الدراسات وأكدتها التجارب ، ووثقتها المواقف الواقعية .

١ـ المرأة فى ابتعادها وهجرها :

المرأة تبتعد لسبب واحد وهو شعورها بأنها لا تثق فى أن الرجل يفهم مشاعرها ويحس بمعاناتها ، ويقدر تصرفاتها ، خاصة عندما يجرح الرجل مشاعرها .

إن جرح المشاعر لدى المرأة هو السكين القاتل ، والطلقة النافذة ، والضربة القاضية ، فتشعر هنالك بانتهاء الحياة ، وسكون الكون ، وموت العلاقات الحميمة ، ولما كان الرجل فى غير وعى بما يحدث داخل المرأة فإنه يزيد الشعور لديها بافتقاد الأيام الجميلة ، وضياع الصناعة اللطيفة ، فتنقلب إلى كائن لا بشرى ولا حيوانى ، ولا قلبى ولا وجدانى ، لا حس له ولا شعور، فلا تعرف إلا الانتقام ، والمرأة كما تحب تنتقم ، وكما تعطى تأخذ ، وكما تتودد تتمنع ، وكما تبتسم تكتئب ، ويبحر الرجل فى بحر الحيرة ، ويزداد غموضه وهو الرجل الغامض ، لأنه لم يتعلم كيف يواجه هذه الطبيعة لدى المرأة ؟!

**** ويطلقون على المرأة : (الموجة)**

لماذا ؟ لأن الموجة تعلو إلى أعلى ثم تسفل إلى أسفل !!

فالمرأة حينما يكون من زوجها الحنان والحب والدفء والرعاية



والعناية والحماية ترتفع فى كل شئ ، كالموجة العالية ، فإذا بها تعطى من كل شئ جمالاً ، ومن كل أمر جلالاً ، فتعطى أجمل بسمة وأحلى همسة ، وأجمل أكلة ، وأروع شربة ، وأجمل استقبال ، وأعظم احترام ، وأفضل تقدير ، ويصبح الرجل غريقاً فى محيط اللذة ، بينما تمتلكه الدهشة ، وكأنه شهريار فى عز ملكه وسلطانه !! .

لقد وصل الأمر والمرأة فى علو موجتها ، أنها تستيقظ خصيصاً لتعد طعام زوجها الذى يخرج مبكراً ، وتجهز له ملابسه ، وتساعدة فى ارتدائها ، بل تمسح له حذاءه ، وتعد له حقيبته ، وتذكره بالمهم من برنامج يومه ، ثم فى لمسه حانية ، وحنان متدفق ، تكون همسة الوداع ، مع دفء القبلة ، التى لا يزول أثرها فى يوم زوجها .

فإذا حرمت من الحنان والعطاء والدفء والحب سفلت الموجة واختفى علوها ، ومع اختفاء علوها تختفى هذه المشاهد السابقة ، لا نرى إلا الظلام والسواد والكآبة هى الظاهرة ، ظلمات بعضها فوق بعض ، إن أخرج الزوج أى بادرة طيبة فلا يكاد يرى لها أثراً .

وتنتاب الزوج حالات أظلم من الظلام ، ويزداد الابتعاد ، ويتعمق الهجر ، وإن كان يبدأ بالتعايش السلمى نظراً للعلاقات الأسرية أو الأبناء أو الممارسة الجنسية ، ولكنه يتطور إلى الحالة الثانية من الجفاء وهى تبادل الاتهامات ، وكل يضع الآخر فى



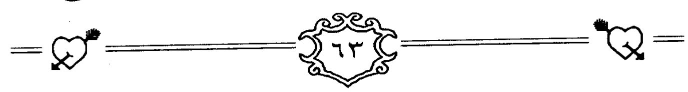
قفص الاتهام ، لأن الحوار قد اختفى والحوار هو الذى يروى شجرة الحب ، ويغذى مودة القلوب ، يعقب ذلك المرحلة الثالثة فى الهجر والابتعاد ، حين يكون التراشق هو اللغة السائدة بين الزوجين ، فيظهران من الشتائم والسباب والكلام الفاحش مالا يعرفانه أصلاً ، حتى يصل بهما الأمر إلى مكان مسدود ، وتكبر مشكلتهما بكثرة عارفيها ، وتعظم بالتدخل الحقوقى خاصة حين يكون فى يد أصحاب المصالح والسماسرة بما يسمى بالعلاقات الزوجية .

أردت من هذا الاستعراض أن أحمل الرجل هذا الحال الكريه وهذا الكرب العظيم ، لأنه لم يفهم من أول الموضوع أن قيادة الدفة فى يده ، بل بإمكانه جعل الموجة دائما عالية ، ولا يستفيد منها إلا هو وفقط ، فكل الفائدة عائدة عليه يتمتع بها ويتلذذ بوجودها فعلام يحرم نفسه بأمر هو صانعه ؟ كالذى يجهز نعشه لنفسه أو يحفر قبره بيده!!

ويبقى الزوجان ولكن يفقدان أعز رابطة تربط قلبيهما ، يفقدان الحب ، الذى قد يحتاج إلى سحر لكى يعود ، ومن رحمة الله بنا أنه يعود .

٢ــ الرجل فى ابتعاده وهجره :

الرجل من طبيعته بين الحين والآخر أن يخلو مع نفسه ، قل هذه أمنية أو هذا حلم ، ولكنه يسعى لتحقيقه ، ويشعر بالارتياح حين



يحققه ، هذا فى الأمور العادية والأحوال الطبيعية .

والمرأة الفاهمة هى التى تتركه حينها ، لا تستفزه لعودة ، ولا تعاتبه لا بتعاد ، ولا تغضب منه أو تتهمه بالسلبية وعدم تحمل المسئولية أو الطعن فى رجولته ، فتصنع مشكلة لم تكن موجودة أصلاً ، بل عليها أن تتركه فيعود سريعاً بلا مشكلات حيث يقول الخبراء .

ولكن فى الحالات غير الطبيعية ، من غضب أو أزمات أو اختلافات ، فإنه يبتعد لأمرين : تحقيقا لحلمه الذى يداعبه ليل نهار ، والأمر الثانى أنه وجد الفرصة الصالحة المؤهلة فينتهزها ويبتعد .

ولكن العجيب فى الرجل المسكين أن الله جعل من طبيعته ، أنه يعود من جديد كأن شيئا لم يحدث ، وكأنه لم يصرخ أو يغضب أو يكسر أو يضرب ، بل أنه يعود إلى نفس النقطة التى تركها ، مما يدفع أغلب الزوجات إلى قولهن : أنت ليس عندك إحساس، تعود كأن شيئا لم يكن !! كأنك لم تفعل ولم تقل ولم ......؟!

أقول للمرأة أنه لا يفهم هذا الكلام !

ولا يستوعبه ، لأنه يفعله كأمر طبيعى مجبول عليه ، ولذلك كما يطلق الخبراء على المرأة (المرأة الموجة) فإنهم يطلقون على الرجل (الرجل المطاط) مثل الشريط المطاط أو الأستك يبتعد ثم يعود ، وإن كان الممسك بالشريط المطاطى لا يعى طبيعته ، فأول

ماتستقبله لسعة قوية يشتد ألمها ، أما إن كان واعياً فإنه يحسن الاستقبال غير المؤذى ، لمعرفته بطبيعة الشريط المطاطى .

وكذلك المرأة عليها أن تنتهز فرصة عودته بلا ذاكرة ، فتستقبله أحسن استقبال ، وتجرى المياه ، وتدب الحياة ، وتعود الروح ، وتسير السفينة ، وهذا مطلب العقلاء .

وحين تتأمل هذه الطبيعة نجدها رحمة من الله تعالى ، لتستمر السعادة وتدوم المودة ، وتسير الأمور .

فلا تردّى عودته ، ولاتتهميه بالتقصير ، ولا تضعى العقبات والشروط لعودته ، فربما يتعمق الجفاء ويطول الابتعاد ولا يعود ، انتهزى رحمة الله بنا ، واستقبليه بفهمه وعقله وكأن شيئا لم يكن ، وافتحى صفحة جديدة ، وتوكلى على الله .

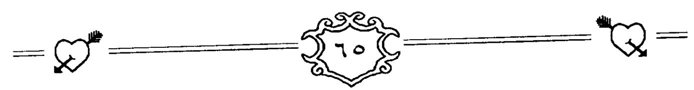
ربما تقول بعض الزوجات إلى متى ؟!

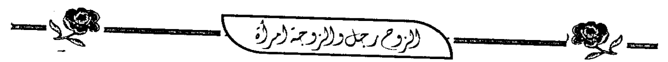
وهذا الأمر يتكرر منه كثيراً ... أقول لك هامساً :

إنها طبيعته فلن يتوقف بل ستتكرر أكثر مما تظنين ، وما عليك إلا الثبات على فعلك ، إنه نــوع من التنازل المتبادل من أجل تكافل حياتنا الزوجية ، وهذه أعظم تضحية تقدمها المرأة من أجل استمرار الحياة الزوجية .

فلا تبخلى بها ، واضغطى على نفسك بفعلها ، حتى تصبح عادة ميسرة فى ممارستها .

وكما تعلمين أن طبيعة الرجل ليس فيها أدنى خسارة للمرأة ،





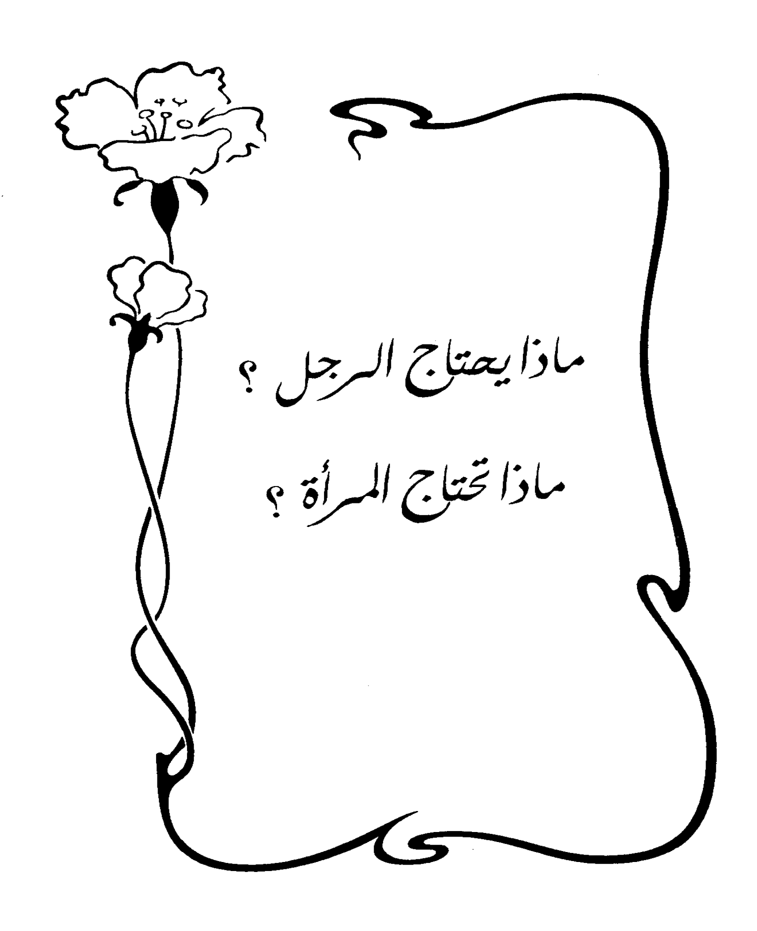
لأن الوساوس والخواطر كلها أوهام ليس لها اتصال بأى واقع ، فهذا هو واقعه الطبيعى ، وليس فى روعه أن يذل زوجته أو يقلل من منزلتها أو ينال من عزتها .

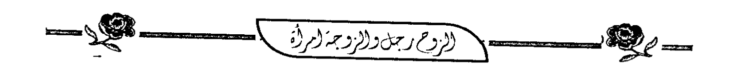
وماذا بعد ؟

لقد قدر الله لى أن أعيش فى بعض أجواء هذه الحالات ، فكم كانت سعادتى حينما عرف الزوجان طبيعة الهجر والابتعاد ، وكم كانت فرحتى حين انقلب الابتعاد إلى مواقف باسمة فى أحلى قران وأجمل قرب ، ومع حسرتهما على ضياع ليالى من اللذة والمتعة ، ومع ندمها على آلام أيام من النكد ، تبادلا معاً ، النكات على مواقفهما ، والصور الكاريكاتيرية التى كانا يصنعاها وهما فى الخصام والابتعاد ، حتى أنها أصبحت مثار ضحكات مكتومة من الأبناء ، وقهقهات شاهقة صامتة من الأصحاب ، فلماذا يا حبيبان تصبحان نكتة الزمان ، وسخرية الولدان ، وطرفة الخلان ؟ !! .

***




ماذا يحتاج الرجل ؟
ماذا تحتاج المرأة ؟



ماذا يحتاج الرجل ؟

يحتاج الرجل إلى : الثقة والقبول والتقدير والإعجاب والتشجيع ، ومعنى ذلك بالتفصيل كالأتى:

١ــ الثقة :

يحتاج الرجل إلى شعور ثقة المرأة به ، وتقديرها لمساهماته ، هذه المساهمات التى يبذل فيها الرجل كل طاقاته من أجل أن يحصل على هدفه ومطلوبه من ثقة زوجته به ، واحترامها وتقديرها لهذه التضحيات ، هذه المساهمات من الزوج ربما تأخذ منه وقتا وجهداً وتفكيرا ، وربما يشعر بمشاعرها حينما يلقى زوجته ، فإذا لم تكن واعية بهذا الاحتياج فإنها تفسد عليه كل تخطيطه ، فهو يجهد من أجل توفير الحماية لزوجته ، ويحاول أن يقنعها بأن كل ما يبذله هو من أجلها ، ولكن تقصيره الفطرى فى التعبير بالكلام ، لابد أن تفهمه الزوجة ، فهو كرجل يجنح إلى الأعمال والماديات يحسب بذلك أنه يعبر أن كل هذه الخدمات من أجل زوجته ، فلابد على الزوجة أن تقبله كما هو بطبيعته ، فلا تقلل ولا تعمم ولا تستهين ، وإن لم يسمعها كلمات الثناء ، فعليها أن تتنازل شيئا ما عن طبيعتها وتتقبل منه طبيعته .



ومن المساهمات أنه يعمل من أجل سعادتها وإسعادها وإسعاد أسرته ، وأنه دائم المحاولات للعناية بأسرته وزوجته وأبنائه ، فقد يخطط وهم لا يدرون ، وقد يوفر بعض الأشياء وهم لا يشعرون ، وقد يأتى ببعض الحاجات فى وقت أزمة وهم لا يحسون ، فيفقد مايصبو إليه من ثقة زوجته به ، فيجلس خائباً يندب حظه الهباب !! .

٢ـ القبول :

ويعنى بالقبول : أن تقبل الزوجة زوجها كما هو ، دون أن تشترط عليه التعديل ، كأن تقول : لن نذهب إلى الرحلة إلا بعد أن تقوم بكذا ، لن ننعم بعلاقة حميمة إلا إذا وفرت لنا كذا وكذا ، وهذا لا يعنى بأى حال ألا تتعاون الزوجة فى تعديل سلوك زوجها ، ولكن لذلك حديث آخر يتم بالمصارحة والتعاون والتكامل ، وليس بالمشارطة ، ثم إن قبول الزوجة لزوجها كما هو ، شئ طبيعى ، فلن يصل الزوج إلى الكمال لأن الكمال لله وحده .

وحينما تقبله بعيبه ، خاصة مع علمه بهذا العيب ، فهو يستريح تماماً لأنه حقق مطلبه فى قبول زوجته رغم مساوئه الكثيرة !! ، فإن ذكاء المرأة وتحملها العيب يؤدى بالرجل إلى صنع المعجزات ، لأنها تدل على :

أ ـ اقتناعها بزوجها : وهو شعور يمتلك الرجل فتسمو فى

عينه ، وترتفع مكانتها فى نظره .

ب ـ ثقتها بقدرته على تصحيح أخطائه : فهى لا تشير عليه مما يولد ثقة داخلية تدفعه إلى تصحيح العيوب .

جـ ـ ليس بحاجة إلى نصائحها : وهذا مكمن الانفعال السريع لدى الرجال ، حينما يتولد فى مشاعرهم أنهم ليسوا فى حاجة إلى النصائح المستمرة ، والتوجيه الدائم ، لأنهم قادرون على العمل والإصلاح والمضى قدما .

د ـ سماع الزوجة والأخذ برأيها : وهو أمر عجيب حينما تكون الاستجابة من الرجل لرأى الزوجة والاستماع إليها بسهولة ، حينما تقبله بعيبه دون شروط للتعديل فى السلوك أو إصلاح العيوب .

٣ ـ التقدير :

وكأن لسان حال الرجل يقول : يا عالم يا بشر أريد أن أشعر ولو لحظة واحدة بتقدير زوجتى لى ولما أفعل ولما أقول !! فلماذا لا نعطيه هذا الشعور ؟ إنه لا يعترف بهذا الشعور من أى أحد يقدره ، مهما كان ، تابعاً له أو تلميذاً أو مرءوساً ، إلا من زوجته فقط !!.

**** فيا زوجاتنا :**

امنحن رجالكن هذه المشاعر ، فهو يقدم الكثير من الفعل والقول للأسرة ولكنّ ، فهل تخسرن شيئا إذا منحتهن هذا



الشعور:

■ فتبدى الزوجة امتنانها وشكرها لزوجها.

■ وتعترف له بالجميل من القول و الفعل والصنع .

■ وتقدر شخصه الذى قدره الله لها فى جلاله وجماله وقوته وعنايته .

■ وتقدر رأيه وفكره ووجهه نظره وحلوله التى هى هدية من السماء .

بدلاً من هذه الأقوال :

● كل الأزواج يفعلون ما فعلت ؟

● ما الجديد الذى اخترعته لنا ؟

● لا تشترى لنا شيئا فاختياراتك لا تعجبنا !

● ما الذى طرأ على شخصيتك أنت كما أنت ؟

● أراؤك دائما تصيبنا بنكسة !!

٤ـ الإعجاب :

ونعنى به : إعجاب الزوجة وليس غيرها ، بشخصه ومواهبه وروح المثابرة والعزيمة فى العمل ، وقوة الارادة لديه ، وكل ذلك يولد إشباعاً داخليا لدى الزوج ، لاحتياج واحد فى حياته ، أن تنظر إليه الزوجة دائما نظرة إعجاب وانبهار ، مما يؤدى إلى نجاحه فى حياته العملية ، فإن هذا النجاح يتوقف على هذا الإشباع ، حيث يبدأ من استقراره داخل أسرته ، وهذا الاستقرار النفسى هو

نتيجة مباشرة لإعجاب المرأة بزوجها .

ومن الوسوسة الخائبة لدى بعض الزوجات أن يعتبرن هذا الإعجاب ونظرات الانبهار ، لون من الذلة والمهانة وتعالى الزوج عليها ، فتخسر جواً من الاستقرار ومناخاً من العطاء ، لا يعود بالخير إلا على الزوجات .

٥ـ المساندة :

البعض يسمونها (التأييد) ، وآخرون يسمونها (الموافقة) ، وأسميهما (المساندة) ، فالرجل ومن المسلم به كزوج يحب دائماً أن يكون الفارس المغوار الذى تتمناه الزوجة ، ومهما بلغ عمره فهو لا يحب إلا هذه الصورة ، ويعبر عنها بكافة أنواع التعابير التى يمتلكها ، فيبذل قصارى جهده ليكون موفقاً دائما فى الاحتفاظ بهذه الصورة فى عين زوجته ، ولا يتحقق له ذلك من مشاعر الفارس الهمام إلا إذا رأى تأييداً ومساندة وموافقة من زوجته ، هنالك يمتلك شعورا بأنه يمتطى جواده وينطلق فى أجواء السماء يحلق هنا وهناك ، فى فرحة ونشوة وابتهاج ، السبب فى ذلك تأييد ومساندة زوجته له .

* وأسمع هامساً يقول : هل التأييد فى كل المواقف وفى كل الظروف ، ليس ذلك بالطبع ولكن علينا أن نضع فى الحسبان أن المساندة لا تعنى الموافقة الدائمة من الزوج ، على كل ما يقوم به ، فليس مبدأ الموافقة أن توافق الزوجة على العمل بذاته ، ولكن قد

تكون على أسبابه أو النوايا الحسنة ، أو الوسائل والأساليب التى قام بها لأداء العمل فهناك مساحات كبيرة للمساندة حتى ولو كان العمل لا يستحق المساندة فلو كان تقصيرا أو كسلا أو تهاونا أو فشلا أو إخفاقاً فى عمل ، فالمساندة والتأييد لا تكون بهذه الأقوال : (ألست قلت لك من قبل ـ لو أخذت برأيى ما كان ما كان ـ هكذا أنت دائما فاشل) ...

وإنما المساندة رغم الفشل أو التقصير بهذه الأقوال المقترحة :

(يكفى قصدك النبيل ـ لقد نجحت فى أسلوبك الرائع ـ لقد علمتنا درساً فى الأخذ بالأسباب) ...

٦ـ التشجيع :

كثير من لاعبى الكرة المشهورين ، رغم تشجيع جمهوره المحب له ، لا يفرح ولا تكتمل بهجته إلا بتشجيع زوجته له ، ولذلك فالتشجيع المقصود به :

تشجيع الزوجة لزوجها وتقوية عزيمته على الصمود ، ودفعه للمواجهة بإرادة قوية ، وتمتين تصميمه على المضى رغم العقبات .

فما نتيجة ذلك ؟

● يشعر الزوج كرجل بمدى تفهم زوجته له ، فيزداد تعلقاً بها ، وتمسكا بحبها ، وقد ينطلق لسانه معبراً رغم صمته الرهيب .

● ويشعر بمدى حرص زوجته على نجاحه ، والذى يمثل نجاحاً



لها ولأسرتها ، فيزداد سعيا وعملاً وتشميرا وحماسة للأسرة ولزوجته معاً .

***

ماذا تحتاج المرأة ؟

اجمالاً تحتاج المرأة إلى الرعاية والاهتمام ، والتفهم ، والاحترام ، والأولوية ، والأحقية والاستمرارية ، فما معنى هذه الاحتياجات وكيف يتعامل معها الرجل كزوج ؟!!

١ـ الرعاية والاهتمام :

المرأة قد تجد الأهتمام والرعاية من أقاربها ومن أبنائها ومن أشقائها وشقيقاتها ومن صديقاتها ، ولكن كل ذلك لا يشبع حاجة المرأة كزوجة ، لأن حاجتها فى الاهتمام والرعاية والعناية لا تتحقق الإ حينما تكون من زوجها ، ولذلك فالمقصود هنا من خلال هذه الزاوية فقط ، هو أن يظهر الزوج رعايته لزوجته واهتمامه بها ، فى قوله وكلامه ولغته وتعبيرات وجهه وسلوكه والإفصاح عن ذلك بجسده ومشاعره وأحاسيسه .

هنالك تكون النتيجة الباهرة فى :

❊ إحساس الزوجة بأنها إنسانة خاصة فى حياة رجلها ، رغم مكانتها فى مجتمع أقاربها وصديقاتها والناس ، ولكن الخصوصية فى حياة المرأة هى التى تتحقق لدى رجلها وزوجها .

❊ وشعور المرأة بأن لها مكانة مرموقة وسامية فى الحياة ، لأنها تصبو إليها من زوجها بإعلانه عن ذلك ، من رعاية واهتمام

وعناية ، حتى والله فى أقل الأشياء : كأن يفتح لها باب السيارة أو يقدمها أمامه عند الزيارات أو يحميها ويدافع عنه ويرد غيبتها مع الناس .

٢ـ التفهم :

معناه : أن تشعر الزوجة بأن زوجها متفهم لحاجتها الأنثوية ، وما تمر به من حالات نفسية متقلبة ، وهى لا تريده إلا من زوجها ، وليست من صديقة أو شقيقة لها ، وعلى الرجل أن يتقن العلم بهذه الحالات وما يصاحبها من تقلبات نفسية وسلوكية ، فلا يواجهها إلا بما ينميها ويعلى من شأنها وليس بما يدعو إلى أزمات ومشكلات يصنعها بجهله وعدم معرفته بذلك ، خاصة فيما يعترى المرأة كأنثى من حيض ونفاس وأمراض وما يواكب ذلك من سلوكات وانفعالات ومزاج منخفض .

وبالتالى فإن راعى الزوج ذلك زاد فى عين زوجته مكانة ومقداراً ، لأنه تفاعل مع مشاعرها ، وتعاطف مع إحساسها ، فلا يطلب أمراً ليس بوسعها ثم ينعتها بعدم الطاعة ، ويشهر سلاح الحقوق والحقوق منه بريئة !!

٣ـ الاحترام :

من أهم الاحتياجات التى تطلبها المرأة (الاحترام) ولن تشعر المرأة بأنها جديرة بالاحترام إلا فى حالة واحدة (هى إحساسها بأنها شخصية مستقلة بذاتها) وهذا الإحساس لا يتحقق فى المرأة



إلا باحترام رأيها وتصرفاتها ومواقفها ووجهات نظرها ، مما يؤكد لديها هذا الاحساس بأنها إنسانة لها احترامها وليست على هامش الحياة ، وبأنها فى البيت لها تواجد وليست صفراً لا قيمة له ، إن أخطر ما يواجه المرأة إحساسها بالضعف والمذلة والهوان ولاقيمة لوجودها ، إن كل ذلك مدعاة لانتقام المرأة لاستعادة مكانتها ، مما ينذر بالويل والمخاطر والدمار على الأزواج ، فالمرأة كما تحب تنتقم ، وكما رأينا حال المرأة حينما تكون الموجة منخفضة .

وما على الزوج إلا أن يستمع لها باهتمام وهذا لا يكلفه شيئا ، وأن يأخذ برأيها ، وألا يقلل من أفكارها ومساهماتها سواء فى العمل أو البيت أو تربية الأبناء .

والنتيجة بالطبع عطاء من المرأة دون حدود ، لإظهار مكانتها وكينونتها والتعبير عن ذاتها المستقلة ، بالأحلى والأغلى والأقوى والأعلى ، ونصيحتى للأزواج الذين يتعللون بأن ذلك مدعاة للزوجات للسيطرة عليهن ، مراجعة أنفسهم وإكمال ما فيها من نقص !!

٤ـ الأولوية :

بعد عام من زواجهما وقد رزقهما الله رضيعاً جميلاً تقول وتجهش بالبكاء : لقد كرهته .

أمه لا تتركنا ، فى داخل المطبخ تحدثنى ، فى رحلاتنا ، فى غرفة نومنا ، فى كل لحظاتنا ... وهو يستجيب لها ، ويتحدانى لقد



كرهته!!

هى لم تكرهه بل تكره هذه الأفعال منه ، إنها تكره ألا يستجيب الزوج لمتطلب لها ، لإشباع حاجة لديها كأمرأة ؟!!

فالمرأة عندما يقوم الزوج بإعطائها الأولوية ، تشعر بأنه يعطيها متطلبا غاليا لديها ، ولا يتأكد هذا الشعور لدى المرأة إلا حينما ترى من الزوج تعهداً بذلك وليس تمثيلا ، لأنه يقدمه بكل فخر وإعزاز ومساندة .

ربما نموذجنا يطيع أمه ويعلم أنها الطريق إلى الجنة ، وعلى الزوجة صاغرة أن تساعده فى برها وطاعتها .. نعم كل ذلك مشروع وجميل ولكن يبقى سؤالنا :

كيف تجعل الزوجة تعينك ؟

* شئ واحد إعطها الأولوية هنالك ستبادر بمحاسبتك على طاعة أمك وتحب تدخلها فى كل لحظة !! لأن الأولوية حينما تكون للزوجة فإنها :

* تشعر بعاطفة زوجها تجاها فتبادله بنفس العاطفة والمرأة مخلوقة للتعبير عن العواطف .

* تشعر بأنها المفضلة فى حياة زوجها ، حتى على نفسه ، والمفضلة تعطى وتمنح وتمنّ .

* تشعر بأنها لابد أن ترد جميل زوجها بما تملك من مشاعر تجاه زوجها وأسرته ، فتكرس حياتها وتبادله بالأولوية له

ولأبنائه ولمن يحب ، فإذا بها هى التى تحاسبه على أولوية طاعة الأم والأبناء والاهتمام بالأسرة .

٥ـ الأحقية :

حق الانسان فى أن يعبر ويغضب ويقول وأن يستاء وأن يشكو وأن يجادل وأن يصرخ ، بالطبع عند ضرورته لذلك ، لماذا بعض الأزواج يمنع زوجته من هذه الحقوق.

أليست إنسانا كما هو إنسان ؟!

أليست مشاعر وإحساس ؟!

ولذلك من متطلبات المرأة خاصة والقوامة لدى الرجل ، أن تشعر بهذه الأحقية ، لخوفها من حرمان الرجل لها ، وهو نوع من جهل الرجال .

وهذه الأحقية يعطيها الزوج للمرأة ، وهو مقتنع بها وبتقديمها ، فلا يتهكم أو يسخر منها وهى تمارس حقها فى التعبير .

وكذلك لا يبخل عليها بحقها فى تعبيره هو عن مشاعره تجاهها ، وهذا مما يدفع الكثير من الزوجات الإلحاح بطلبه من أزواجهن ، عندما يحلو لهن أن يسألن أزواجهن عن حقيقة مشاعرهم بعد هذا العمر من الزواج ؟ فيباغتهن برد جاف خال من العواطف ، وليس هذا ما يردن وما يطلبن ، فيصبن بخيبة أمل بعد هذا العمر ، ولو أن الأزواج علموا بأن المرأة تريد الأحقية فى التعبير عن مشاعرها وسماع ذلك من زوجها ، لأسرع إلى أدائه

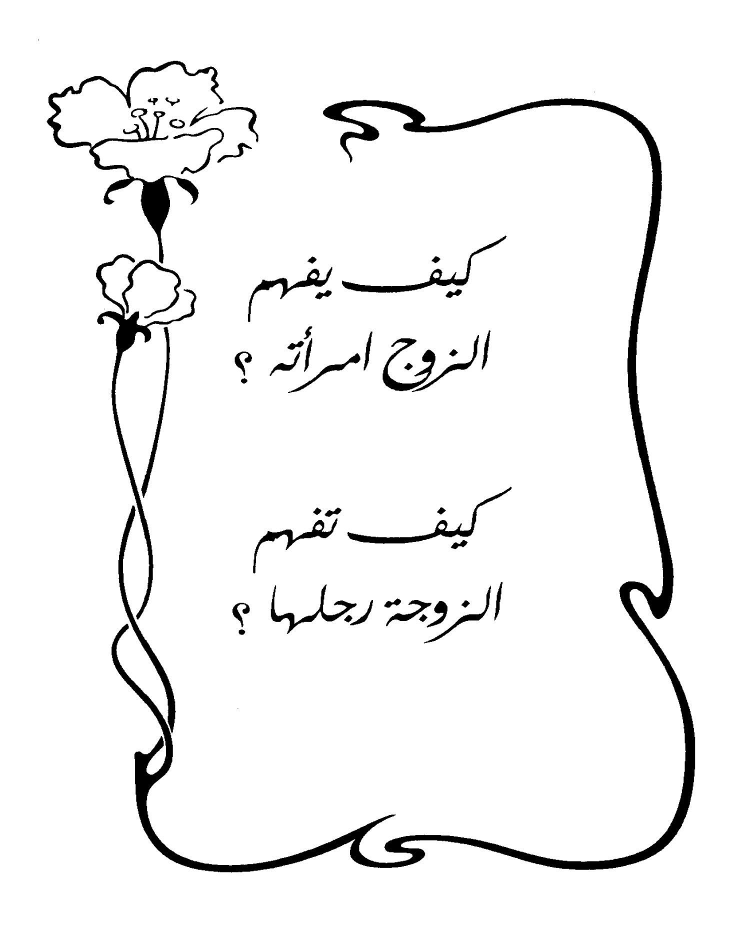
فهو غير مكلف ، وليس بثقيل فى أدائه .

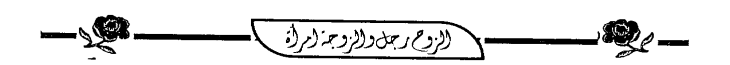
٦ـ الاستمرارية :

معظم الأزواج يحسب بأن ما يفعله وما يقوله خاصة بعد سنوات من الزواج ، أنه أصبح فى نظر زوجته مثالاً للاخلاص والتضحية والتمسك بها ، وبذلك فقد تأكد له أن فى هذا دليلاً كافيا على حقيقة مشاعره هذا فى رأيه ، أما فى رأى زوجته فليس هذا دليلا ولا برهانا ، بل ولا معبراً عن مشاعره تجاهها ، فالمرأة تحتاج إلى تأكيد فى كل وقت وهو ما نسميه (الاستمرارية) تريد استمرار الرجل على التأكيد لها بأنها تملك مشاعره وكل إحساسه ، وأنها محور اهتمامه ، وأن مكانتها ما زالت عنده لم تتغير مع الزمن بل زادت وتزيد .

وهذا هو سر سؤال المرأة الدائم لزوجها : هل تحبنى ؟ هل مازلت كما كنت تقول : أنت حياتى ؟! وكأنها تستجدى من الرجل أن يؤكد ويستمر ، وهو ما تريد سماعه من زوجها دائما .

ومن جهلاء الرجال من يظن بأنه قد عبر عن حبه ومشاعره قديما ، فالزمن قد امتد بهم ، وقد أصبحا أكبر من ذلك ، فلا مجال لتضيع الوقت ، وينسى أن الزوجة امرأة إلى أن تفارق الحياة ، مهما كان سنها ومكانتها ووضعها فهى امرأة لها حاجة من زوجها وفقط ، وليس من أى إنسان آخر ، فلماذا لا يستمر ويؤكد ويداوم ؟! .


كيف يفهم
الزوج امرأته ؟
كيف تفهم
الزوجة رجلها ؟



التفاهم الزوجى
بين الرجل والمرأة

من المفاهيم الخاطئة فى هذا المجال ، أن يظن الرجل حينما يعبر عن حبه ومودته وعاطفته ، أن الزوجة كامرأة ستملكه وتمشيه كما تريد ، ثم بعد ذلك يفقد مهابته ومكانته ، وبالتالى لا تحترمه ولاتقدره !!.

بل تصبح بعد ذلك هى (رجل البيت) وهذا يجانب تماما طبيعة المرأة فمستحيل أن تتحول المرأة إلى رجل لأن طبيعتها الداخلية تأبى ذلك تماماً .

فكثير من الرجال يحبون زوجاتهم ، ولكنهم لا يعبرون عن هذا الحب ؟! ويحملون عواطف قوية لزوجاتهم ومع ذلك فإن سلوكهم ينافى هذه الحقيقة الداخلية فى أنفسهم !!

والسبب فى ذلك أنه يخشى إن صارحها تصاب بالغرور ثم التعالى عليه !! ولذلك فهو يتعمد الجفاء والخشونة ، فهل التعبير بالألفاظ أو بالسلوك ينقص من قدر الرجال ؟! ويقلل من رجولته ؟ ويعد فعلا عيباً ؟ .

وهل فعلاً المرأة حينما يخاطبها زوجها بهذا التعبير العاطفى



تصاب بالغرور وتتعالى على زوجها ؟!.

إن الرجل يفعل عكس ما فى داخله ، فهو توهم توهمه ثم صدقه !!

والمرأة قد تتزين لزوجها وتتهيء له ، ليفهم ، ويتفهم ، ولتسمع منه كلمة ثناء أو مدح ، فلا تجد وهذا ما يزيد من معاناتها ، فالمرأة كما نعلم تسمع فتتأثر ، والرجل يرى فيتأثر !!

وفى الحقيقة : إن جميع ما يمدحه المادحون من أقارب المرأة وصديقاتها لها لا يساوى عندها كلمة مدح واحدة من زوجها !!

لاتفاهم دون حوار ولا انسجام دون تفاهم :

الحوار هو الذى مقصده الحوار الداخلى الذاتى ، وليس الألفاظ والكلمات فقط .

والابتعاد و الجفاء وحالات الافتراق و المخاصمة ثم الانفصال ، ثبت بالدراسات الميدانية أن من أهم أسبابها (انتفاء الحوار) وخلو الحياة الزوجية من الحوار .

ففى دراسة أجريت على مائة امرأة تبين أن السبب رقم ٤ فى الترتيب من أسباب الطلاق هو عدم الحوار .

*** فما الحوار الزوجى الذى يؤدى إلى التفاهم ؟**

*** وكيف نتقن كأزواج وزوجات هذا الفن ؟**

وكيف نتعامل فى يسر بهذه المهارة ؟ خاصة أن حياتنا الزوجية قد تخلو من الحوار الناجح الهادف ؟



فكثيرا ما نسمع : (زوجى لا يسمعنى) .

أو من الزوج لزوجته : (اسمعى) .

ثم تتحول هذا الألفاظ إلى حقيقة نقتنع بها ، سرعان ما تتحول إلى سلوك ، يحول بالتالى حياتنا الزوجية إلى روتينية جافة ، فإن أردنا التفاهم فى أى موضوع كان عن طريق :

(الصوت العالى أو الضيق من الكلام أو الضجر أو التأفف) فلماذا لا يحل التحاور محل التضاجر ، والتفاهم محل التصارخ ، والتصالح محل التناطح ؟!.

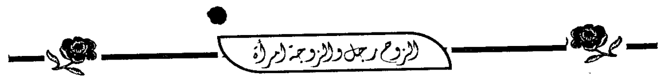
والطريق إلى ذلك معلوم ومعروف ، وفى داخلنا قناعة تامة به ، إنه فى اللين والحسنى والرقة والقبول ، ولذلك فهناك (التفاهم) و (التفهم) : فالتفاهم مسئولية على الرجل والمرأة معاً ، ولذلك فهى على وزن تفاعل ، يحتاج إلى مهارة وفن من الأثنين معاً .

فالمرأة تصنع حواراً ناجحاً ومثالياً ، وتبذل من طاقتها المستطاع ، حتى يسير جزءاً من ثقافة الأسرة ، باستيعاب الآراء والتحكم فى الانفعالات والسماح بعرض كل الأفكار ووجهات النظر .

وإلا كان البديل ما نراه من ضيق وكدر ونكد إذا فوجئنا بما يخالفنا من رأى أو أسلوب أو كلمة أو فعل أقل تصرف !!

وكأن لسان حالنا يردد : يا خسارة يا بختنا الهباب !!





لماذا لا نفعل ما نقتنع به من :

- تقبل الطرف الآخر .
- والتعاطف معه .
- وإسعاده وإبهاجه .
- وبث روح المحبة والطمأنينة .

فهل هذا صعب ، ومهارة التفاهم سهلة وميسرة ، فهيا نتعلم معاً مهارة التفاهم ...



مهارة التفاهم الزوجى

هو الوسيلة الوحيدة لبعث الحياة من جديد فى العلاقات الزوجية .

وبه ينفتح كل من الرجل والمرأة على بعضهما ، ويشاركان مشاعر الآخر ، وكل ذلك يحتاج إلى جهد كما أسلفنا من الطرفين معاً ، ويستطيع كل من الزوجين أن يمتلكا هذه المهارة بالخطوات التالية :

١ـ الثقة فى التفاهم :

كلما توفرت الثقة بالنفس لدى الزوج ولدى الزوجة كان ذلك مدعاة لحوار ناجح وتفاهم متبادل .

ولكن ذلك التردد والضعف الذى يعترى الأزواج بسبب الخشية من الظهور بمظهر العاجز ، أو قليل الحيلة ، أو ضعيف

الفكر .

وبالتالى لا يتمتعان بجو من الحرية والانطلاق .

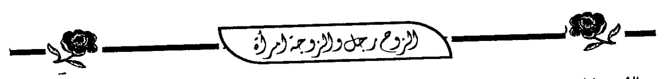
وإذا كـان هذا النقص فى النفس مـوجـوداً ، فـتـرى نوعـاً من السيطرة والانفراد بالقرار لأحدهما.

أو البديل المناقشة بالشجار والخلاف والتراشق والاختلاف المستمر حول أقل التفاصيل ، ولو أنهما اتصفا معاً بالتفاهم بحسن الاستماع وحسن الكلام لا نتهى الأمر.

٢ـ التحكم فى التفاهم :

ونعنى به تجاوز أى أمر يفرغ التفاهم من معناه الحقيقى ، مثل : زاد الكلام عن حده أو إذا قل عن اللازم خرج عن حد التفاهم ، ومثل ذلك أيضا المبالغة وهذه من توهم البعض بأن حديثه لا يقبل أو أن الآخرين غير متجاوبين معه ، ولن يتفهموه ، وإذا انتشر ذلك بين الأزواج سبب ضرراً بالغاً.

ويعنى به أيضا التحكم فى السيطرة على الانفعالات ، التى تقتل التفاهم مثل : إلقاء اللوم والعتاب وانتشار كلمة (أنتَ السبب) ، (أنت السبب) للهروب من المشاكل أو الفرار من المواجهة أو التفاهم أو المسئولية ، ويرجع السبب فى هذا الهروب من عدم الاعتراف بالخطأ أو نقد الذات ويعالج ذلك بكلمة (اعتذر) ، (أنا آسف) ، (أنا السبب) .

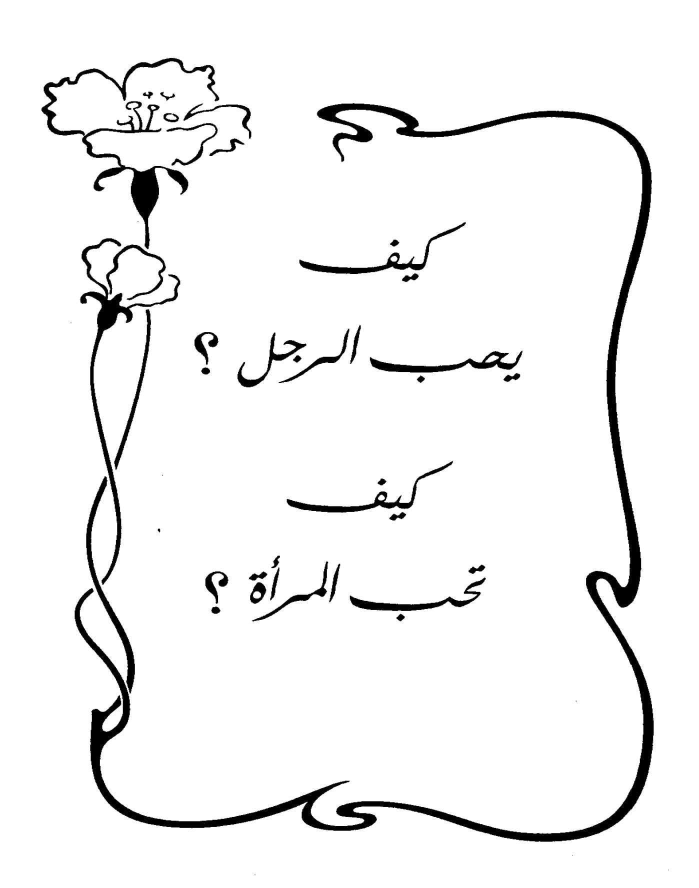


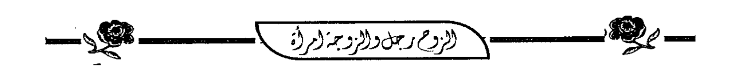
٣ــ السيطرة على التفاهم :

ويعنى به كما أن هناك تحكم فى الانفعالات هناك سيطرة على التفاهم ، بالسيطرة على الجدال والخلاف والغضب والاحتفاظ بمشاعر الغضب داخل النفس وبذل الجهد لإنهائها ، وتسوية كل الأمور قبل إلتجاء الزوجين إلى النوم .

***




كيف
يحب الرجل ؟
كيف
تحب المرأة ؟



كيف يحب الرجل ؟
كيف تحب المرأة ؟

حتى فى الحب يختلفان ! :

سألت نفسى ثم تساءلت : لماذا ينتهى الرجل والمرأة غالبا إلى عدم الرضا والاستياء خاصة فى التعبير عن الحب ؟ .

وتنبهت أن كلا منهما يعبران بطبيعته وبطريقته الخاصة المختلفة عن حبه للآخر ، وهذا هو السبب.

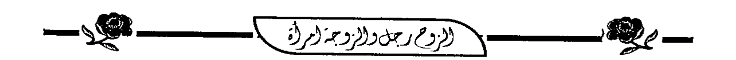
فكل منهما يفترض خطأ بأن لدى الآخر نفس الحاجات ونفس الرغبات فكلاهما يعطى الحب ولكن بأسلوبه هو وليس بأسلوب الآخر !! .

فالمناسب له هو أسلوبه فقط .

* فمتى تشعر المرأة بأنها محبوبة ؟.
* وكيف تعبر عن حبها ؟ .
* ومتى يشعر الرجل بأنه محبوب ؟ .
* وكيف يعبر عن حبه ؟ .

***





كيف تحب المرأة ؟

تشعر المرأة بأنها محبوبة حينما تشعر بالرعاية والاهتمام ، وبالتالى فهى تطمئن بإلقاء أسئلة تفيد إجابتها ما تطلبه .

فى نفس الوقت يتبرم الرجل ويمل من هذه الأسئلة وتكون له مصدر إزعاج ويبدأ الشعور بالاتهام .

وفى ذات الوقت المرأة تشعر بأنها ساخطة ومشوشة لأنها كلما كانت لطيفة وتقدم العون لشريكها يتم تجاهلها فى أحسن الأحوال ، فما الحاجات التى تشبع حب المرأة ؟

أنواع الحب الستة لدى المرأة :

إجمالاً :

١ـ الرعاية .
٢ـ التفهم.
٣ـ الاحترام.
٤ـ الاخلاص.
٥ـ التصديق.
٦ـ الطمأنة .

***



كيف يحب الرجل ؟

أما الرجل يشعر بأنه محبوب وفق طريقته هو والتى تختلف عن المرأة ، إنه يشعر بالحب حينما يجد الثقة من زوجته والقبول والاعجاب والتقدير ، ففى الوقت الذى يشعر بأنه يعاونها ويساندها ، هى تشعر بأنها قليلة الشأن وغير محبوبة ، ولذلك إذا قدم الرجل ما تطلبه المرأة من الحب ، أعطته ما يطلبه هو ، فقد يتصرف بطريقة تجعل المرأة تشعر بأن الثقة بها ضعيفة وأنها غير معدومة ، وهو يحسب أنه يعبر عن حبه ، فكل يعبر بأسلوبه وطبيعته عن حبه ، فما الحاجات التى تشبع الرجل ؟

أنواع الحب الستة لدى الرجل :

١ـ الثقة . ٢ـ التقبل. ٣ـ التقدير.

٤ـ الإعجاب. ٥ـ الاستحسان. ٦ـ التشجيع .

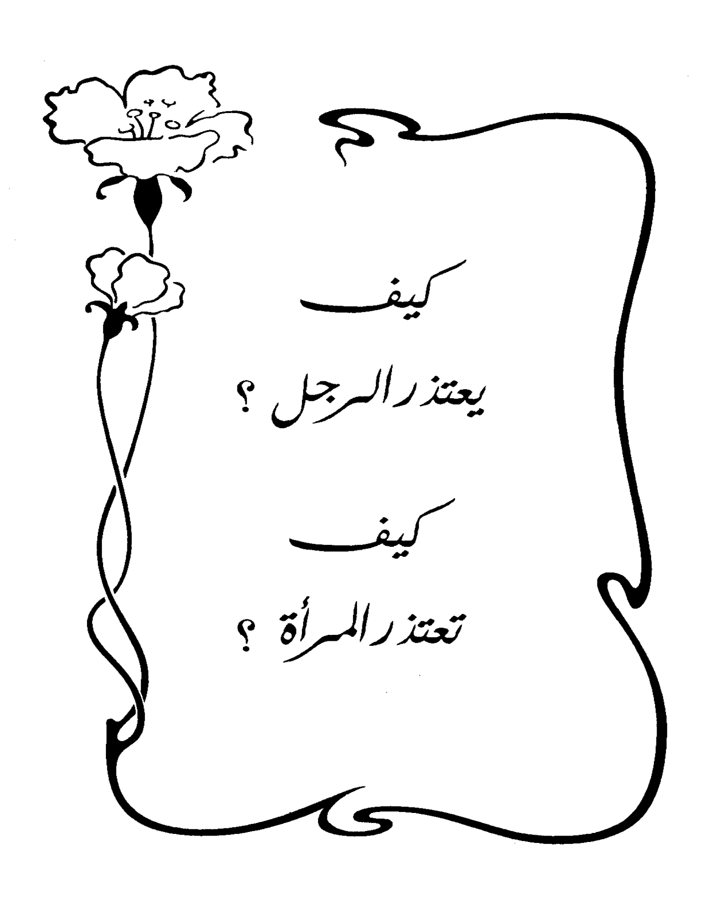
ملاحظة :

المرأة والرجل يحتاجان إلى الاثنا عشر نوعا من الحب ولكن هناك أولوية للرجال فى ستة وأولوية للنساء فى ستة أخرى .

دليل ومرشد : ولعل فى هذا الجدول دليل مرشد حتى يتناعم الزوجان فى إشباع حاجاتهما من الحب .

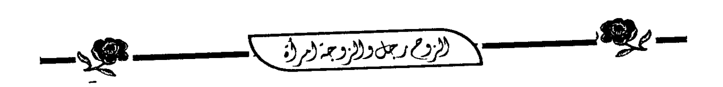
م	حاجة المرأة	حاجة الرجل	الحالــــة
١	الرعاية	الثقة	عناية ورعـاية الرجل بمشـاعـر المرأة يجـعـلهـا تشـعــر بأنهـا محبوبة فتبدأ هى بشكل طبيعى تثق بالرجل أكـثـر فـيـعـتـنى بزوجته أكثر وهكذا .
٢	التفهم	التقبل	حين ينصت لها بتعاطف وتفهم تشعر بأنهـا مسموعة ومفهومة فتعطيه التقبل الذى يحتاج إليه الرجل فـيـزداد إنصـاتا وتفـهـمـا وهكذا.
٣	الاحترام	التقدير	عند يستجيب الرجل لحاجات المرأة ورغباتها تشعر بأنها محترمة وعندمـا ينصت لأرائها وأفكارها تشعـر بأنهـا محـبوبة ومحـتـرمة فيكون عندئذ من السهل أن تعطى رجلهـا التـقـدير الذى يسـتـحقـه بالاعــتــراف بفــضـله ومكـانتــه وشخصه هنالك يشعر بأنه مقدر فيحترمها.
٤	الاخلاص	الإعجاب	عندمـا تكون الأولوية للزوجـة ويفخر بها تزدهر المرأة لشعورها بأنهـا فـتـاته المثيرة وبأنه مـولع بهـا ويعبر عن ذلك : بأنها فوق العمل

م	حاجة المرأة	حاجة الرجل	الحالـــة
			والدراســة والأولاد والأقـارب وعندما تشعر بأنها رقم واحد فى حياته تظهر إعجابها بـه وهذا ما يطلبه الرجل : من النظر إليه باكبار وابتهاج واستحسان وافتخار ، فيشعر بالأمان إلى درجة الهيمان بها والاخلاص لها وهكذا .
٥	التصديق	الاستحسان	حين يقبل الرجل تصرفات المرأة ويؤكد صحتها يشعرها بأنها محبوبة ، فيجد منها الاستحسان الذى يحتاج إليه بالرضا عن مواقفه وتصرفاته الذى يجعله يصادق مشاعرها.
٦	الطمأنة	التشجيع	عندما يظهر التفهم والاحترام والإخلاص فإنها تشعر بالطمأنة وتشعر بأنها محبوبة ، وفى نفس الوقت يحتاج الرجل إلى التشجيع من امرأته فتعبر عن ثقتها بقدراته وبشخصه وكل ذلك يعطى الرجل الأمل والشجاعة فيخرج كل امكانية ويحفزه ذلك إلى المزيد من طمأنتها وهو مطلوبها .



كيف يعتذر الرجل ؟

كيف تعتذر المرأة ؟



كيف يعتذر الرجل ؟
كيف تعتذر المرأة ؟

لأن الله جعل المودة والرحمة أساساً للحياة الزوجية السعيدة ، ولأن الهفوات من طبيعة البشر ، كان الاعتذار هو البلسم فى الحياة لتسير الأمور ، وتمضى السفينة فى طريقها .

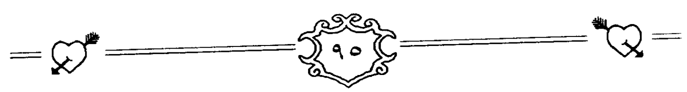
والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن الآن : من يبدأ بالاعتذار المرأة أم الرجل ؟

بالطبع نسمع خاصة من الرجال أن الاعتذار إهدار للكرامة وانتقاص للرجولة ، وتقليل للقدر أمام الزوجة ، وهذا خطأ فادح ، والمرأة تقول : دائما أنا من يبدأ بالاعتذار وكم اعتذرت ، فأهدر حقوقى وازددت ضعفا ، وهذا خطأ أفدح من خطأ الرجال ، فالعناد والكبرياء من أهم أسباب دمار البيوت المفترض أن أساس قوامها على التفاهم والمودة والحب المشترك بين الزوجين .

وتأتى صور الاعتذار على شكلين أحدهما :

الشكل الأول مباشر :

وهو أيسر وأفضل الطرق مثل : (أسف) ، (أعتذر) ، (سامحنيى) ، وهو ليس مستحيلا ولا تعنى انتصار أحد على الآخر .



والشكل الثانى غير مباشر :

ومن هنا كان على الزوجين أن يتعلما أساليب الشكل غير المباشر ، ليتفهما بعضهما وتسير السفينة بأمان .

وعلى ذلك يختلف اعتذار الرجل سواء كان مباشراً أو غير مباشر عن المرأة ، وهذا ما يحتاج إلى تفصيل .

أولاً: أشكال اعتذار الرجل وكيف تتعامل المرأة معها

١ـ محادثة أو تعليق :

إذا وجدت زوجك يحدثك عن تعليق حول برنامج أو مشاهدة أو أمور تتعلق بالعمل أو تربية الأبناء أو أختبار الأقارب أو مشاكل المنزل فهذه بوابة لإنهاء الخصام واعتذار.

*** الحل :**

أجيبى عليه مباشرة مع نسيان ما سبق وكأن شيئا لم يكن .

٢ـ اتصال تلكيك :

كأن يتصل تليفونيا على غير عادته ، يسأل عن شئ مبهم ، فهذا يعنى إرسال رسالة اعتذار وأن الأمور طبيعية .

*** الحل :**

لا ترددى بالإجابة ونسيان الأمر وتصفية الأجواء لتعود المياه إلى مجاريها .

٣ــ طرفة أو مزاح :

يلجأ كثير من الرجال إلى هذا النوع من الاعتذار بمزحة أو نكتة أو طرفة أو تعليق ساخر أو موقف مضحك لإضحاك الزوجة وكأن شيئا لم يكن .

❊ الحل :

لا تكابرى واضحكى بشكل طبيعى فالابتسامة سحر بين الزوجين تزيل حمل الجبال.

٤ــ المسارعة بالمعاونة :

يتعاون على غير العادة فى شئون المنزل أو شراء الاحتياجات أو يقدم المعاونة والمساعدة ، فهذه رسالة أيضا تحمل تقديره لمعاناتك وعملك وجهدك .

❊ الحل :

لبى طلبه بالمساعدة حتى يطمئن أن رسالتك قد وصلت ولا تتأخرى في التلبية ، وكونى معتدلة فى تنفيذ الهدف وهو قبول الاعتذار ولا تستغليها فرصة للانتقام ، بتحميله أكثر من استطاعته أو ارهاقه فى الفرصة.

٥ــ الهدية :

أغلب الرجال يعتقد أن الهدية أبلغ من الكلام فى الاعتذار ، وطلب السماح من زوجته ، ولذلك فهو يفاجئ زوجته بقطعة من الذهب أو حتى زهرة تعبر عن اعتذاره وطلبه المسامحة .

❊ الحل :

قبول الهدية والنظر القلبى لا البصرى ، أى ليس لحجمها أو شكلها أو غلوها .

٦ـ وساطة الأطفال :

أحيانا يدفع بعض الأزواج الأولاد كوساطة بينه وبين أمهم لضعفها أمامهم ، وليكونوا حلقة اتصال فى تصفية الأمور .

❊ الحل :

القبول الفورى مع المدح والثناء ليفرح الأبناء بالوئام والحب .

٧ـ المدح والثناء :

يلجأ بعض الرجال إلى هذا الأسلوب بالمدح لثياب ترتدها الزوجة ، أو طعام تقدمه ، راغباً فى توصيل رسالة اعتذاره .

❊ الحل :

المسامحة من الزوجة ونسيان الأمر ، والسير الطبيعى مع الحياة .

ثانياً : أشكال اعتذار المرأة

١ـ الطعام :

عند عودة الزوج من عمله تحضر له طبقه المفضل وطعامه الشهى وتجتهد فى إعداد ما لذ وطاب وكأنها ترسل له رسالة اعتذار وأسف وكسباً لوده ورضاه .

❊ **الحل :**

سرعة التلبية والاستجابة للتواصل مع مدح ما قامت بإعداده .

٢ـ التزين :

سواء كان فى المظهر الجذاب أو الثوب البراق أو العطر الأخاذ ، فيجدها الزوج فى أبهى وأجمل زينه ، وقد ترتدى ما يحبه من ثياب وكأنها تقول : مشتاقة إليك وأفتقدك .

❊ **الحل :**

يفهم الرجل الرسالة ، ويعبر عن مشاعره وحبه ، وكأن شيئا لم يكن .

٣ـ دلال الجسد :

من أسلحة المرأة المؤثرة فى الرجل فيصفو ويسامح ، نظرتها المدللة ، وكذلك كلماتها ومشيتها .

❊ **الحل :**

يترك الرجل العنان لنفسه وقلبه ويسامح ويعفو .

٤ـ طلب الاستشارة:

عند خجل المرأة من الاعتذار تحاول دغدغة حنان قلب الزوج ، بعرض مشكلة وتطلب حلها أو رأيه فيها ، كسباً لعاطفته وإنهاء للخصام .

❊ **الحل :**

يقتنع الرجل بأنها لا تستطيع الاستغناء عنه حتى فى خصامها

فيتأكد له حاجتها إليه فيصفو ويسامح .

❊ كيف نتعامل مع فيروسات الاعتذار :

هذه الفيروسات تدمر الاعتذار ، فيجب أن نحذرها ، لأن الاعتذار هو صفحة جديدة ، فى حياة جديدة ، فبعد الصلح تصير العلاقات أقوى وأحب .

ولذلك فيجب على الزوجين الاجتهاد على نجاح الاعتذار وكلما كان مباشراً كان أجدى وسريعاً ، وفهم غير المباشر منه مع الإسراع والمبادرة لقبوله ، **وهذه الفيروسات منها :**

١ـ العناد .

وبرنامج المعالجة : التنازل.

٢ـ الإصرار على الرأى .

وبرنامج المعالجة: التغافل.

٣ـ الاعتذار إهانة .

وبرنامج المعالجة : الجسد الواحد .

٤ـ الصفات السيئة .

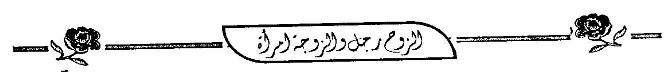
وبرنامج المعالجة : استرجاع الذكريات الجميلة .

٥ـ عيوب قادحة .

برنامج المعالجة : ذكر المحاسن.

٦ـ الغضب .

برنامج المعالجة : تفهم غضب الآخر.



٧ـ العتاب .

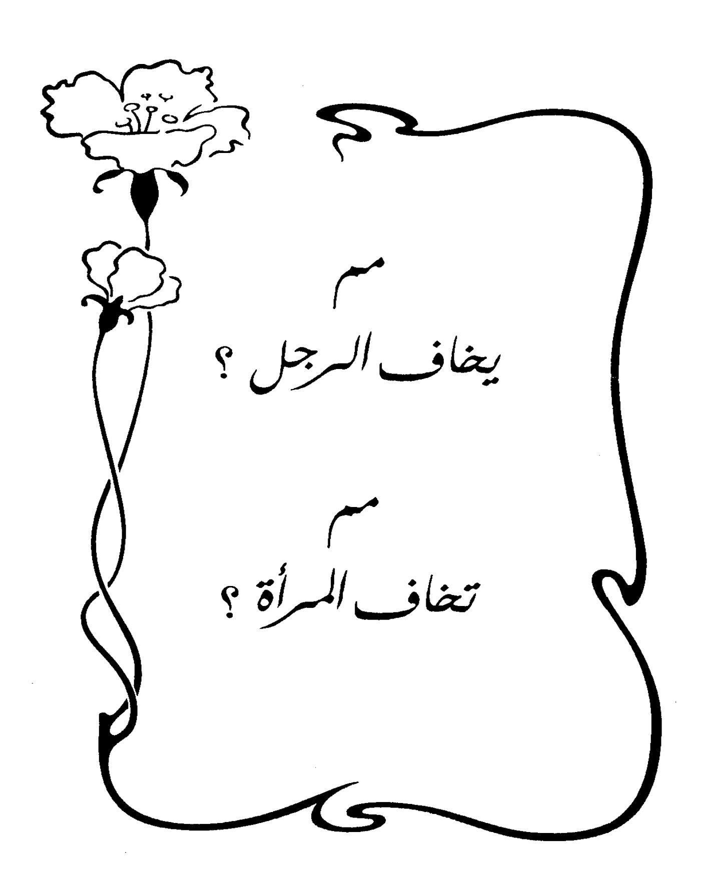
برنامج المعالجة : حسم الملفات .

٨ـ رفض الاعتذار .

برنامج المعالجة : القبول الفورى.

***





ممَّ يخاف الرجل ؟
ممَّ تخاف المرأة ؟

مم يخاف الرجل ؟
مم تخاف المرأة ؟

الهدف الأسمى لدى الرجل أن يشعر بحاجة الآخرين إليه ، فهو يعيش وراء هذا الهدف كما تقدم .

فإن فقده يصاب بالاحباط والاكتئاب والعزلة التامة ، بل بالموت خاصة عندما يفشل ، ويمتلكه الشعور بأن أقرب الناس إليه لا تحتاج إليه !!

فالرجل يحب دائما أن يكون ناجحاً فى علاقته بزوجته !!

فى المقابل المرأة تريد أن تكون مرغوبة وتحب أن تشعر دائما بأن زوجها بحاجة إليها ، وتصاب بالقلق والضيق والتوتر عندما تشعر بأنها مرفوضة وغير مطلوبة !!

وبالتالى تنشأ مشكلة الخوف بين الزوجين :

❊ فالرجل :

يصعب عليه أن يستمع للمرأة وهى محبطة حزينة ، لشعوره بالفشل فى التعامل معها ، لأن نجاحه فى أن تكون سعيدة .

❊ والمرأة :

تشعر بالضيق أكثر عندما تكون حزينة ومحبطة من زوجها لإحساسها أنه لا يسمع لها وإليها ، وتشعر بأنها مرفوضة

بالنسبة له .

ويدوران معاً فى دائرة الخوف المفرغة والتى هى من اختراع كل منهما فقط.

وأمام هذا التوهم :

تلقى الزوجة وهى فى حالة الاحباط هذه القنبلة التى تفجر غضب الزوج: (إن كنت رجلاً طلقنى الآن) .

فيندفع فى مواجهة القنبلة صارخاً : (أنت طالق) .

ثم تصحو المرأة المسكينة على أكبر فاجعة ويندمان وهل ينفع الندم ؟!

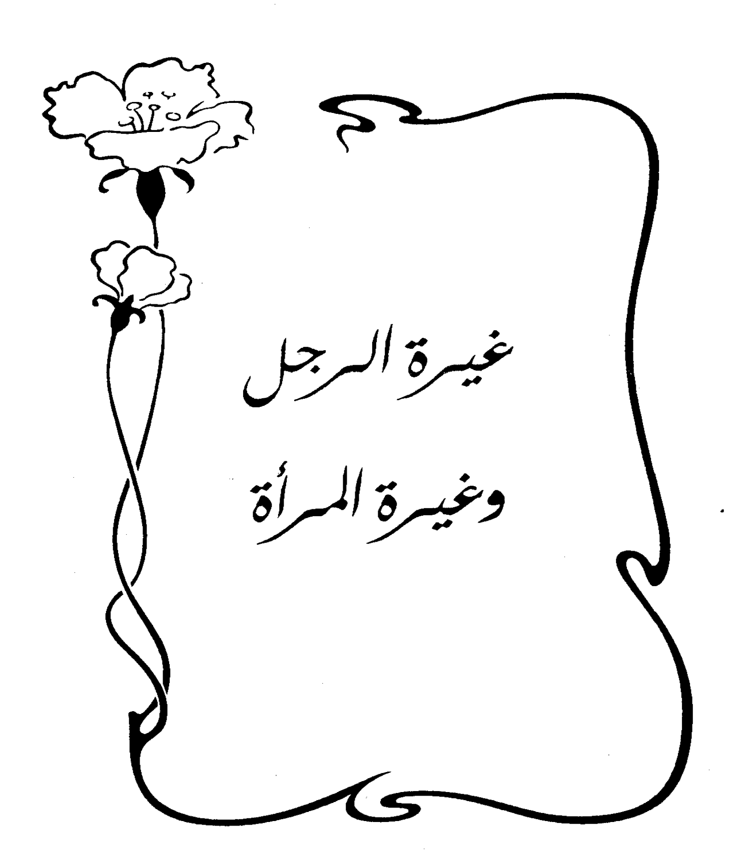
❊ وعلى المرأة :

أن تحذر هذه العبارة ، بل وتلغيها من القاموس تماماً ، ولذلك غلّظ النبى ﷺ من قولها حين قال : « **أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة** » .

❊ وعلى الرجل :

أن يكون واثقا من نفسه ، فهو رجل وليقل : نعم أنا رجل ولذا لن أطلقك ، فالقوى من يملك نفسه عند الغضب و الحكيم لا يضع ناراً على نار ، بل يتحمل ويصبر ، حتى لا يهدم بيت وينهار بناء .

❊❊❊



غيرة الرجل وغيرة المرأة

غيرة الرجل
غيرة المرأة

* الغيرة هى سخونة داخل النفس لا تنطفأ بسبب مزاحمة الآخرين لشئ تحبه ، وتدفع صاحبها إلى ما لا يليق من القول والعمل .

وهى مطلوبة بين الرجل والمرأة كزوجين ، ولكن إن زادت عن حدها وخرجت عن إطار الحب والمودة أصبحت (غيرة مذمومة) .

* **ومن مظاهرها** : إظهار عيوب الطرف الآخر والتحدث بها والحسد والاستهزاء والتهكم والسخرية ، وإفساد أشيائه ، وتمزيق ثيابه ، واتلاف حاجاته ، وكرهه ، وهضم حقوقه والتعالى عليه .

فهى إذن معركة حربية تستخدم فيها أسلحة فتاكة ، تجعل البيت ساحة وغى وقتال.

* قد يكون سببها طبيعة بشرية ، أو ضعف نفسى ، أو وجود مزاحمة حقيقية على الزوج من الأم أو زوجة ثانية أو الأصدقاء أو الأقارب أو إحساس بالنقص أو ذكر محاسن النساء ، أو عدم العدل بين الزوجات .

❊❊ **العلاج :**

١ــ الاعتصام بالتقوى :

تقول عائشة عن زينب بنت جحش يوم لم تخض فى حادثة الإفك : عصمها التقوى وخوف الله عز وجل .

٢ــ انتظار الأجر من الله :

عند الصبر كما ورد فى الأثر : « **إن الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبرت منهن إيمانا واحتسابا كان لها أجر الشهيد** » .

٣ــ حسن الظن :

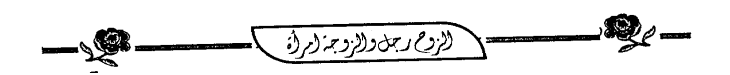
فالغيرة المذمومة تبدأ من سوء الظن والوسوسة والاستجابة لضعف النفس فتنقلب الزوجة إلى وكيل نيابة وتسمى (المرأة المستجوبة) أين كنت ؟ أنت فين ؟ مع مَنْ ؟ ما هذه الأصوات ؟ ، ثم يزداد الأمر فتصبح (المرأة المفتشة) أمن دولة تبحث فى الأوراق والحقائب والأدراج والجيوب .

٤ــ عدم المقارنة والقناعة :

باختيار الله والرضا بالمقسوم وإلا فدائماً هما فى ضعف وفقر وقلة وحاجة .

❊❊❊


عناد الرجل
وعناد المرأة



عناد الرجل وعناد المرأة

❊ **العنيد :**

متسرع غير ناجح من ناحية الانفعالات والعواطف ، يتمركز حول ذاته ، يحب الاستقلالية و موسوس ضعيف الارادة ، ولا هدف له فى الحياة .

سلوكه :

❊ يفهم الآخر خطأ وبالتالى يأخذ دائما طريق التحدى .

❊ غير قادر على فهم الطرف الثانى وبالتالى ضعيف التواصل معه .

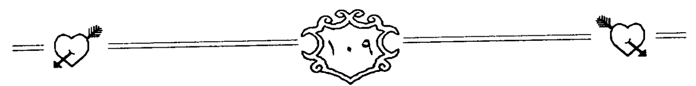
❊ لا يعبر إلا عن ذاته فقط وبالتالى ضعيف المشاركة مع الطرف الثانى .

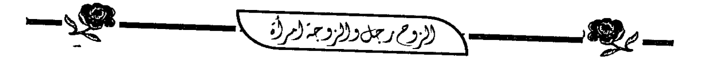
❊ الإصرار على رأيه بل وتنفيذه ولذلك يلجأ للعناد .

❊❊ **عناد المرأة :**

عاطفتها الزائدة تجعلها مؤهلة لأن تكون عنيدة أكثر من الرجل .

وتبين من الدراسات أن المرأة العاملة تكون عنيدة أكثر من ربة البيت فهى أقل توتراً وإرهاقاً واستقلالية من العاملة .





❊❊ عناد الرجل :

ليس الرجل فى حاجة للعناد لأن القوامة بيده ، وكلمته مسموعة ورأيه معتبر .

ويبقى السؤال :

كيف يتعامل أحد الزوجين عند عناد أحدهما ؟

أولاً : تحقيق المطالب الشخصية :

فقد تكون سببا لعناده وتصلبه على رأيه .

ثانيا : بناء علاقة حميمة متينة :

وهى أيسر الطرق للوصول إلى صد تيار العناد العنيف .

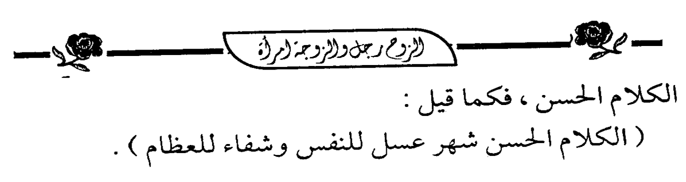
ثالثاً : الابتعاد عن التسلط أو التساهل :

فالاعتدال والتوازن يريح جميع الأطراف ، بمعنى التفهم والحب والتشجيع وتقليل الأوامر والمواقف الدفاعية وتجاهل التحدى .

رابعاً : جو أسرى مريح وممتع :

فالراحة الأسرية و المتعة العائلية فى إشاعة روح الحب والوئام ، وترك أحد الزوجين يعبر عن انفعالاته فى حرية ، ومراعاة حالات الغضب والزمان والمكان ، كل ذلك يؤدى لا محالة إلى تذويب جليد العناد أن يتكون أصلا ، ويحل محل العناد المرونة والليونة ، وغض الطرف عن صغائر الأمور ، مع الابتكارات الرومانسية المستمرة لقطع الملل والقضاء على الرتابة الزوجية ، وخاصة



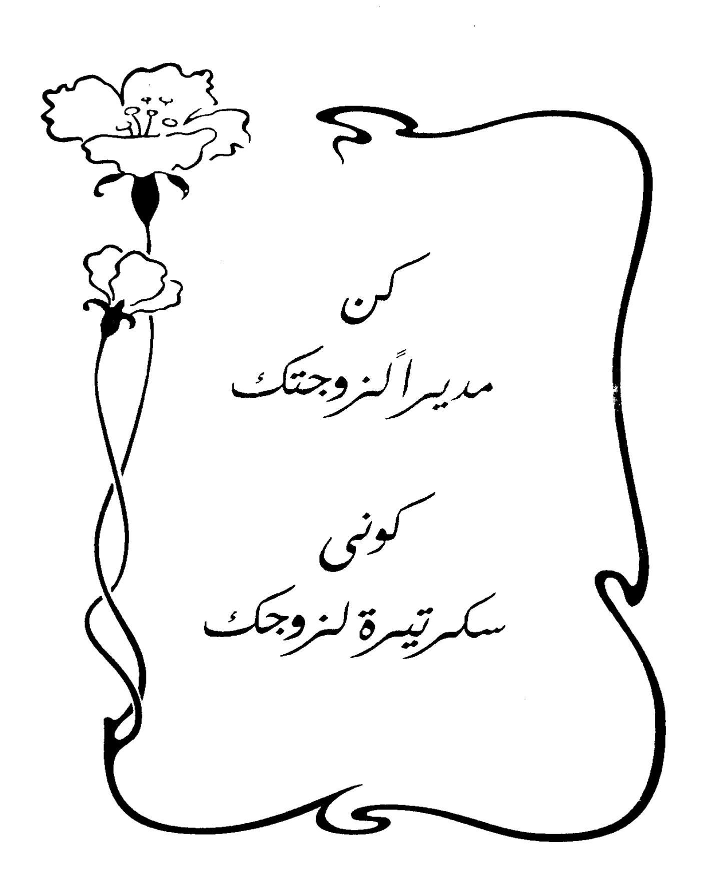


الكلام الحسن ، فكما قيل :

(الكلام الحسن شهر عسل للنفس وشفاء للعظام) .

***




كن
مديراً لزوجتك
كوني
سكرتيرة لزوجك

كن مديراً لزوجتك
كونى سكرتيرة لزوجك

نسمع كثيراً عن الرجل الذى يتزوج بسكرتيرته ! ثم لا يلبث بعد الزواج أن تصبح زوجة ثانية مثل الأولى ، ويقع الرجل بين نارين ، فما الذى يدفعه إلى ذلك ؟ وكيف ترضى هى بذلك ؟ وما الأسباب التى كانت تقوى هذه الرغبة فى الزواج ؟! :

تأملت ذلك ملياً ، وقرأت تحليلات لعلماء النفس فى هذا الموضوع واجتهاد أهل الاجتماع ، ووصايا خبراء التربية ، ورأى علماء الإسلام ، ولكن بعد هذه الجولة ، بقى السؤال كما هو !! ، رغم التحليلات والاجتهادات والوصايا ووجهات النظر المختلفة .

فقلت : إذن لابد من دوافع قوية أخرى خفية ، وقد عرضت هذه الاجتهادات فى دورة يحضرها رؤساء مجالس الإدارات ، فوجدت أنى قد أطلعتهم على أسرار هى بذاتها التى دفعتهم إلى الزواج ثم إلى الندم !! .



علماء النفس أرجعوها إلى التطور فى حياة المدير خاصة بعد الاستقرار النفسى والمالى والاجتماعى ، وإلى حالته الشخصية التى يتطلبها منصبه من أناقة وسيطرة وفخامة مكتبه واحتياج

الجميع إلى رأيه ، ويغذى ذلك فى رأيهم متملقون حوله يزينون له كل شئ .

وبالتأمل وجدت أن هناك مديرين توفرت لهم نفس الظروف ولكنهم لم يتزوجوا من السكرتيرة !! .

وآخرون قالوا : إنه نشأ فى أسرة اجتماعية متوسطة وأرجعوها إلى العامل الاجتماعى ! وزاد بعضهم أن صورته فى البيت رثة ضعيفة سلبية غير العمل ، ولذلك فإنه يجد نفسه فى العمل ، والبعض ارجعوها إلى زوجته التى تحولت فى حياته إلى خادمة ، أو أم لأبنائها ، وقد تبلدت مشاعرها ، واستعرضت قصصا شبيهة بذلك فوجدت أنهم لم يتزوجوا أيضاً من السكرتيرة !! .

وما انتهيت إليه أن هناك خمس ثغرات فى الرجل ، عن طريق هذه الثغرات الطبيعية ، تستطيع المرأة أن تنكد عليه معيشته ، أو تسعده وتبهجه إن أرادت .

إذن العيب الأساسى يرجع إلى الرجل ، فإن لم ينتبه إلى هذه الثغرات الطبيعية ، ويصارح بها زوجته كامرأة ، بالتفاهم لسد هذه الثغرات ، وجد من يسد هذه الثغرات فى أول امرأة يقابلها ، وخاصة السكرتيرة أو الموظفة أو مديرة مكتبه ، وينسحب هذا الكلام على الطبيب مع الممرضة ، والمدير مع الموظفة ، وصاحب المحل مع البائعة ، ورئيس مجلس الإدارة مع السكرتيرة ، والمحامى مع مديرة مكتبه ، وهكذا .

هذه الثغرات ما هى إلا أمور فطرية ، وسبحان الله الرحيم ، هى ثغرات فى الرجل ، والمرأة تقوم بما هى مفطورة عليه فى جبر هذه الثغرات ، واستكمال نقصها ، وإصلاح عيبها ، وما ذلك حتى يعلم كل من الزوج والزوجة ، أنهما خلقا ليكملا بعضهما البعض ، ويتعاونان معاً ، فقد خلقهما الله مختلفين من أجل التكامل ، ولذلك فواجب كل من الزوجين أن يساعد الآخر للتعاون الايجابى ، هذا التكامل نابع من الثقة الداخلية القوية العملية لمهمة كل واحد منهما ، حتى يصيرا صديقين ، فالزوج يفهم أفكارها ومحل شكوى همومها ، وحكيم ترجع إليه بالمشورة ، ومرح ينسيها معاناتها ، ومنعش ففى كل لحظة يقدم لها الجديد ، والزوجة صديقة وفية لزوجها ، فهى منعشة فى كل لحظة ، وشريكة له متفهمة له ، ومرحة تنسيه مشاكل العمل والحياة وذاكرة مذكرة لمواعيده ولقاءاته ومناسباته العائلية .

ربما بعد هذا العرض ، استنتج الزوج ما أريد أن أصل إليه .

أما الزوجة فأنا على يقين أنها أدركت دون إعياء أو جهد ما أرمى إليه ، ولذلك أقول للمرأة :

مارسى تفوقك على الرجل ، وإلا وجد البديل .

أولاً : الرجل يحب التقدير :

وهذه ثغرة فى الرجل ، لا يجبرها إلا التقدير وإظهار الاحترام ، والمرأة تملك التعبير عن ذلك ، فالمرأة تهتم بلغة الحديث

للتعبير عن مشاعرها ، بينما الرجل يستخدم التعبير المادى ، وهذا سر فصاحة المرأة فهى أكثر استعداداً لتعلم المهارات اللغوية المختلفة ، ولذلك فهى تتعلم اللغات الأجنبية بسرعة ، ولذلك يطلقون على عقل المرأة : منطقة التعبيرات الرمزية ، وقد ارجع علماء التشريح ذلك إلى أن المرأة تستخدم نصفى المخ بسهولة ، بينما الرجل يستخدم فصاً واحداً ، وقد وجد أن نسبة الزيادة فى الكلام ٢٠ : ٣٠ ٪ ، ولذلك فهى تهتم بالتفاصيل .

فكرت فى ذلك فالزوجة قادرة بما أودع الله فيها من تفوق ، أن تسعد زوجها فى سد نقصه من هذه النواحى ، فإن لم تفعل ، وجدها فى السكرتيرة التى بفطرتها تجيد ذلك إما على المستوى الشخصى أو على مستوى العمل مع الناس أو على مستوى الإدارة مع الموظفين ، ولو قامت زوجته بدورها الطبيعى فى ذلك لأشبعت حاجته الغير مكتملة ، ولا ينتبه إلا إليها .

وهناك بالطبع دور للرجل مع زوجته فى أن يساعدها على تقديره بالحب والدفء والتعاطف والاعتذار .

ثانياً : الرجل أقل تذكراً :

أثبتت الدراسات أن ذاكرة المرأة فى المشاعر والشخصيات والعواطف أقوى من الرجل .

وهذا يفسر عدم نسيان المرأة لجرح مشاعرها الذى ينساها الرجل ، وهى أيضاً تتذكر جزئيات الحياة كالمناسبات والمواعيد

والاجتماعات والأوقات ، فإن لم تقم المرأة الزوجة بدورها تركت رجلها نهما للتأثر حاسباً أنها ميزة فى سكرتيرته وهى ميزة فى كل امـرأة ، ولكن الـذى أبرزها عنـد سكرتيـرتـه ، أن ذلك جـزءاً من عـملهـا ، فى ترتيـب العـمل والأوقـات والمواعيـد وغـيـر ذلك ، والزوج الواعى هو من يشجع زوجته على هذا الأمر ويشكر لها هذا التميز ويعترف بنقصه الفطرى وحاجته إلى الاستكمال ، ولا تأخذه العزة بالاثم ولا يكابر .

وبهذه الذاكرة القوية تكون المرأة أكثر قدرة من الرجل فى اتخاذ القرار ، ولذلك لابد من الحوار والتفـاهم ، والتواجـد والتـلاقى الدائم الفـعـال بين الزوجين ، فليس المكث مع الزوجـة بالبـيت يحسب بالساعات ، وإنما بمحتوى الساعات .

ثالثاً : الرجل لا يحب الكلام :

فالرجل أقل استعداد لتعلم المهارات اللغـوية ، وأقل قدرة على الاستـمـاع ، ولذلك يميل إلى الصمت ولا يحب الكلام ، ولذلك فـالعمل الاجتمـاعى عـمومـاً أقل من المرأة ، بل إنه أقل استـجابة للمؤثرات ، فـالنسبة من ١ : ٨ ويرجع تفوق المرأة الاجتماعى إلى العـامل الوراثى : فـالأب يحـمل والأم تحمل ، الـذكـر يحـمل .. الأب ، والأم ، بينما البنت تحمل الأب ، الأم ، فالذكر محروم من الأب ، وهو المسئول عن العامل الاجتماعى ولذلك فهو يحتاج إلى اكتسـاب مـهارات المجتمع ، وفنون الاتصـال يجبر بهـا هذا

النقص الفطرى .

ولذلك قيل للمـرأة :

* لا تفتح محاضر .
* تعمل على راحته أولاً .
* لا تتكلم حتى يبدأ الحديث .
* عندما ينتهى تتكلم هى .

ونحن نقـول أيضاً : إن لم تقم بـذلك الزوجة كإمرأة ، قـامت به غيرها وهو جزء أيضاً من طبيعة عملها مع رئيسها أو مديرها أو صاحب العمل ، ولكن على الرجل أيضاً أن يساعد زوجته ، فهى تحتـاج إلى الحنان ، وأن يقطع صمـتـه الرهيب ، وأن يسـتـمع الاستماع المتعاطف ولذلك فالمرأة لهذا التفوق ، لها القدرة على الإدارة بالمشـاعـر ، والقدرة على الإدارة الاجتـمـاعيـة ، والذى يجدهما الرجل فى سكرتيرته بالعمل مع عملائه وموظفيه ، من زهور فى المناسبات ، وتهنئة بالأعياد ، وتخفيف للآلام ، بينما هو عاجز عن هذا الأداء ، وحين يعلم ذلك فى نفسه فإنه لا ينخدع أو ينبهر بل عليه أن يوظف ذلك لخدمة عمله وتنميته ، وأن يساعد زوجته فى القيام بمهمتها الفطرية معه كزوج .

رابعاً : الرجل يعطى أهمية لعمله :

وهذه هى الثغرة الكبرى ، لو أن زوجته لم تهتم معه بالعمل ، لإشعاره بالقرب ، وتجعل للحديث عن العمل أولوية ثم تتحدث



بعد ذلك عن مشاكل البيت والأولاد والأقارب ، وإلا كره البيت ويبحث عن البديل ، الذى يجده فى العمل ، ويرى أن موظفته تقوم بهذا العمل ، فهى لم تأت إلا للعمل ، والعمل هو حياتها لأنه مصدر رزقها .

ولكن الزوجة الواعية حين تقوم بمهمتها وهى ليست بالمستحيل ، تستطيع ألا تجعله يفكر إلا بها .

والزوج أيضاً عليه أن يهتم باهتمامات زوجته ، ولو كانت صغيرة ، ومشاركتها فى ذلك ، حتى تبادله اهتمامه بعمله ، بل ستمنحه أكثر مما هو يعطى ، لأنها لها قدرة عالية على المتابعة الجيدة والتفوق فى الملاحظة والاهتمام بالتفاصيل ، ولها قدرة على العمل فى جميع الأعمار ، وسبب ذلك حكمة الله تعالى ، أن جعل هرمونات الذكورة مع المرأة بنسبة ٨ : ١٠ ٪ ، وهذا سبب قوله تعالى : ﴿ ... إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ يوسف / ٢٨ ، وهذه المهارة الخاصة لو وظفت فى العمل ، لاستطاع الرجل أن يقى عمله الكثير من سهام الحاقدين والمنافسين والحاسدين .

والمرأة لها قدرة على مواصلة العمل حيث صحتها أفضل من الرجل ، لاهتمامها الفطرى لذلك ، فقد أجريت تجربة بإلقاء إمرأة فى ماء بارد ثم رجل فى نفس الدرجة ، فوجد أن المرأة قضت مدة أطول فى الماء ، والسبب أن جسم المرأة أفضل فى استعمال الدهون مما يجعلها أكثر قدرة من الرجل ، وترجع هذه القدرة على

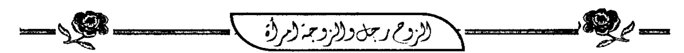
مواصلة العمل ثم من جانب آخر إلى اهتمامها عموماً بصحتها ، فالنساء المترددات على الطبيب ضعف عدد الرجال .

خامساً : الزوج يحافظ على موقفه كرجل :

كأن الدنيا اتقلبت رأساً على عقب فوق الرجل ، حينما تقول له امرأته : (سأغيرك) (سأعلمك) (سأربيك) ولو من منطق الحب والهزار .

ولذلك فالمرأة لا تسعى أبداً لمثل هذه العبارات المؤذية التي تعمق ثغرة الرجال ، فيشعر بحرمان عاطفي ، وإحباط بعد كفاح سنوات من العمل والعناية ، ثم يبدأ في المقارنة بين زوجة أنهكتها السنون ، وأتعبتها شئون البيت ، وأرهقتها تربية الأولاد ، وبين غيرها !! .

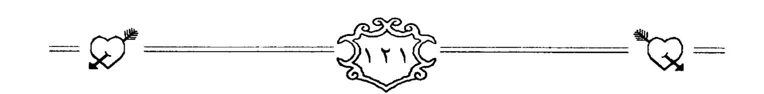
وفي حقيقة الأمر لا نريد أن نغالي كثيراً فنذهب مع الذين يجنحون إلى أن الزوج يجد من السكرتيرة ترتيب مواعيده ، وتعرف أسرار العمل ، وترعاه ، وتقدم له المشروب الذي يحبه ، وربما تواسيه في تعبه وتشاركه في فرحه ، فينصرف إليها ويترك زوجته ، هذا غير سوي لأنه انبهر بالظاهر وتأثر بالشكل ، وكان عليه أن يفهم معنى (الآن) في لغة المرأة ، والذي سبق شرحه وتفصيله ، حتى لا يكلف نفسه فوق طاقتها ، وأن يعلم أن التي تستجيب له ، ولرغباته هي أيضاً تجاوزت حد الاعتدال بما يخرج إلى المصلحة والمنفعة الشخصية لها ، وهنالك الطامة الكبرى ،



حين يتحول الأمر إلى ابتزاز وصفقات وسهام وخطط ومؤامرات ، سرعان ما يظهر زيفها ، حينما تتحول إلى كائن آخر بعد الزواج منها ، لا يعلم مدى شره سوى الله .

ولذلك حينما نقول للزوجة كونى سكرتيرة لزوجك ، ليس فى ذلك انتقاص لقدرها ، ولا تعظيم لدوره ، وإنما هو نقص فيه تستكمله المرأة بما أودع الله فيها من خصال فطرية ، هنالك لا يرى فضلاً إلا لزوجته التى رافقته فى مشوار كفاحه ، وقدمت التضحيات الجسام من أجله ، من وقتها وصحتها وفكرها ، وأنوثتها ، ﴿ قُتِلَ الإنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ عبس / ١٧ .

***



الموضوع الفهرس	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

***



١ـ الدعوة المؤثرة .	دار التــوزيع
٢ـ القيادة المؤثرة.	دار التــوزيع
٣ـ المشاعر المؤثرة .	دار التــوزيع
٤ـ فقه النفوس .	دار الدعـــوة
٥ـ فقه القلوب .	دار ابن الوليـد
٦ـ فقه السالكين .	دار التــوزيع
٧ـ دليل المسافر.	دار المــدائــن
٨ـ الجنة والنار رأى العين .	دار الدعـــوة
٩ـ الغزوات فى ظلال القرآن .	دار الدعـــوة
١٠ـ العراق إلى أين ؟ .	دار المــدائــن
١١ـ فلسطين تحت الحصار .	دار المــدائــن
١٢ـ ورد القلوب شرح ورد الرابطة .	دار التــوزيع
١٣ـ الحب روح الحياة الزوجية .	دار أم القــرى
١٤ـ حياة القلوب .	دار المــدائــن
١٥ـ حياة الأرواح .	دار المــدائــن
١٦ـ أيام وليالى رمضان .	دار المــدائــن
١٧ـ أمير الشهداء أحمد ياسين .	دار المــدائــن
١٨ـ الطبيب الشهيد عبد العزيز الرنتيسى .	دار المــدائــن
١٩ـ تربية النفوس.	دار المــدائــن
٢٠ـ الزوجان فى مملكة الحياة الزوجية .	دار أم القــرى



٢١ـ فقه الحركة فى المجتمع .	دار الدعـــوة
٢٢ـ رسالة الشفاء .	دار المـــدائـــن
٢٣ـ كيف تنجح فى الحياة ؟	المدائن ـ الفنار
٢٤ـ الزوج رجل والزوجة امرأة .	المدائن ـ الفنار
٢٥ـ يا حبيبى يا رسول الله .	المدائن ـ لؤلؤة
٢٦ـ حقق حلمك فى الحياة .	دار المـــدائـــن
٢٧ـ ١٠٠ عبرة ودرس من قصص الأنبياء .	دار المـــدائـــن
٢٨ ـ مجتمع آمن مستقر .	دار الدعـــوة

